الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت

معهد الأداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

موسومة بـ:

دراسة كتاب :

منفى اللغة لشاكر نوري

تخصص :

إعداد الطلبة:

- سمار رابح
- حليس علي

أعضاء اللجنة المناقشة

د/		رئيسا
د		عضوا مناقشا
د/		مشرفا ومقررا

السنة الجامعية

2019/ 2018

الشـــكر

أول شكرنا لله رب العالمين الذي رزقنا العمل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى .

أتوجه بالشكر والامتنان والتقدير للأستاذ المشرف بلخياطي الحاج لونيس الذي لم يبخل علينا بأي جهد ولا نصيحة وكذا توجيهاته القيمة.

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم وحضورهم لمناقشة هذه المذكرة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين قدموا لي يد المساعدة من نصح وتشجيع.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل عمال المكتبة الذين قدموا لنا يد المساعدة ولم يبخلوا علينا بنصائحهم وإرشاداتهم لنا.

إلى كل من وقف معنا ودعمنا ولو بالكلمة الطيبة.

الإهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى والدي ووالدتي العزيزين وولداي عبد الرؤوف و فاروق إلى عائلتي المتواضعة

إلى جميع أفراد الأسرة التربوية في الجزائر الحرة الأبية

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع .

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

امين يارب العالمين

رابح

إهداء

أهـدي هذا البحث المتواضع إلى الوالدين الكريمين

وإلى جميع أساتذة المركز الجامعي تيسمسيلت

و إلى جميع الأصدقاء وزملاء الدراسة

و إلى جميع الأهل والأقارب .

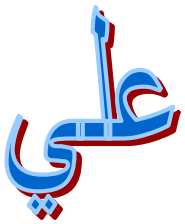

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد:

ان الحديث عن اللغة العربية وعلومها،والبحث في فنونها وادابها يكون من قبل الواجب علينا،كعرب على الاقل ونحن كطلبة في مجالها كان لابد ان نسعى للبحث في ثناياها،ونغوص في اعماقها علنا نكتشف بعضا من اسرارها،التي لاتحصى ولا تعد من ابداع المؤلفين وطرق طرح افكارهم ومنتةجهم الادبي بشتى انواعه للمتلقي ،فمع نهاية الحركة الاستعمارية لدول لفريقيا واسيا وامريكا اللاتينية في نصف القرن الماضي،ظهر نوع من الادباء يكتبون بغير لغتهم الام،عرفوا بالكتاب الفرنكوفونيين،ومن بين الاسئلة التي طرحت ولا زالت تطرح الى غاية الساعة في هدا الصدد هي-لمادا يلجا الكتاب الى الكتابة باللغة الفرنسية؟

-ماهي طرق تصنيف هده الاعمال الادبية؟

-قضية الهوية الادبية ومن بين الدين اهتموا بقضية الفرنكوفونية نجد الاديب الروائي العراقي شاكر نوري في كتابه منفى اللغة،-حوارات مع الادباء الفرنكوفونيين- وهم ثلاثون اديبا مغاربيين وافارقة ولاتنيون يكتبون باللغة الفرنسية التي ليست لغتهم الام.حيث قام شاكر نوري بمحاورتهم ،وكانت عبارة عن اسئلة دات طبيعة اشكالية ،منها مثلا ما السبب الرئيسي الدي جعل الاديب يكتب باللغة الفرنسية؟

وهل هدا الابداع يعود بالنفع على اللغة التي يكتبون بها او على لغتهم الام؟

ان الكاتب شاكر نوري كان له معرفة مؤكدة بالقضية التي كان يشتغل عليها،نلمح من خلال اسئلته المتنوعة للكتاب الدين حاورهم ،والتي دلت على معرفته المكينة بنتجاتهم،وسيرهم ومواقفهم في غير مسالة،فجاءت محاوراته مرافعات كاشفة تضيء على تصوراتهم الثقافية والادبية والسياسية،مما اعطى لهده الحوارات اهمية خاصة تعين دارسي نصوص هؤلاء الكتاب،فكان هدا

سببا رئيسيا في اختيارنا كتاب منفى اللغة ليكون عنوانا لبحثنا هدا ضف الى دلك بعض الاسباب ندكر منها:

-اهتمام الكاتب شاكر نوري بقضية الفرنكوفونية

-الاشكالية المطروحة بين الفرنكوفونية والهوية الادبية التي لا تزال مطروحة في الساحة الادبية النقدية

-الكتاب عبارة عن عمل تطبيقي بحت من خلال محاورة اغلب الادباء الفرانكزفونيين هده الاسباب ولدت لنا تساؤلات عديدة منها:

-الاسباب التي دعت الكاتب لانجاز هدا العمل

-الاضاغة التي قدمها شاكر نوري من خلال كتابه منفى اللغة في قضية الفرنكزفونية والهوية الادبية

-هل افلح شاكر نوري في الاجابة على التساؤلات المطروحة ؟

-لمادا لجا الكتاب الى الكتابة بغير لغتهم الام؟

كل هده التساؤلات وغيرها حاولنا الاجابة عليها في بحثنا متبعين المنهج التحليلي الدي يفيدنا من خلال مبادئه ،حيث يعتمد على التحليل البياني،ودلك من اجل ايجاد افضل الحلول للقضليا المطروحة، في عمل قسمناه الى فصلين تطرقنا في الفصل الاول الى تلخيص الكتاب منفى اللغة- حوارات مع الادباء الفرنكوفونيين-اما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى التعاريف الخاصة بالهوية الادبية والمواقف النقدية.

وككل الطلبة الباحثين اعترضتنا صعوبات جمة خلال بحثنا هدا ندكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- صعوبة الحصول على الكثير من المؤلفات التي درست قضية الفرنكوفونية
- ضيق الوقت نظرا لكون دراستنا تعتمد على التحليل والمقارنة بين المقابلات التي اجراها شاكر نوري مع الكتاب الفرانكوفونيين
- المشاكل السياسية وما نجم عنها من غلق الجامعة

– بعد الانتهاء من بحثنا المتواضع هدا نتوقع ان تسجل عليه ملاحظات تتعلق اساسا بصعوبات موضوعية اشرنا اليها انفا سنستفيد من كل ما يوجه الينا من توجيهات نستدرك بها بعض ما يلاحظ على عملنا ،حتى نقومه وفق ماهو مطلوب منهجيا ومعرفيا.

– وفي الاخير لا ننسى ان نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من مد يد العون والمساعدة خاصة الدكتور الفاضل لونيس بلخياطي ،راجين من الله عز وجل ان يبارك مسعانا ويوفقنا الى المزيد من الاعمال العلمية انه القادر على دلك وهو الموفق والهادي الى سواء السبيل.

– ان اصبنا فمن الله وان اخطانا فمن انفسنا والشيطان.

– كتبت في الحادي عشر من رمضان سنة اربعين و اربعمئة والف من الهجرة الموافق للسابع عشر من ماي من العام التاسع عشر بعد الالفين من الميلاد.

سبب اختيار الموضوع:

لطالما شكل موضوع الهوية في الادب الجزائري،والرواية الفرنكوفونية جدلا عميقا وعقيما في ان واحد،حيث تحول موضوع الهوية من قضية الى اشكالية شغلت ادهان الباحثين والنمفكريتن .

يعد الا دب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية احد التناقضات التي افرزها الاحتلال الفرنسي،للجزائر وهدا التاناقض لا يقتصر على الخطاب الادبي الجزائري فحسب وانما يمتد الى العديد من بلدان افريقيا على وجه الخصوص ،وفي اسيا ايضا،حيث يوجد اليوم ادبا افريقيا واسيويا كتب من طرف افارقة واسياويين بلغات انجلزية وفرنسية،اي بلغات الدول المستعمرة التقليدية وهنا كانت الاشكالية هل هدا الادب المكتوب باللغة الفرنسية جزائريا ام فرنسيا ؟

على ضوء هدا التساؤل القائم اردنا ان نبحث في هوية هدا الادب اهو جزائري ام فرنسي معتمدين غلى اراء نقاد غربيين وجزائريين وعرب .

الدوافع الداتية:

من خلال دراستنا للادب الجزائري عند الاستاد الفاضل لونيس بلخياطي جعلنا نتعرف على كثب حول هوية الادب الجزائري والبحوث التي قمنا بها حول روايات امين الزاوي وواسيني لعرج وغيرهما مما جعلنا نختار الادب الجزائري لنبحث حول هوية هدا الادب اهو جزائري ام عكس دلك

الاسباب الموضوغية:

ان الدارس للادب الفرنكوفوني يتعرف على مدى تحرره من القيود السياسية والايديولوجية السائدة في بلدان الكتاب الدين كتبوا بلغة غير لغتهم ،ولعل ما شد انتباهنا حول هدا الموضوع هو الكتابات المتنوعة والاثراء الادبي الفرنسي لهده الاعمال من كتاب غير فرنسيين والمنفى الدي يعيشونه ببعدهم عن اوطانهم وكدى المنفى الاختياري الدي اختاره الكتاب حتى يكونو ن قريبا منت توفر الفرص للخروج باعمالهم الى النور والعالمية بعيدا عن الحسابات الضيقة والقيود الايولوجية والسياسية المفروضة في بلدانهم الاصلية.

السيرة الذاتية للكاتب

السيرة الداتية لشاكر نوري:

من المعروف إن الروائي شاكر نوري ولد في محافظة ديالي في 1949/12/10 من جنسية عراقية نال على درجة البكالوريوس في الأدب الانجليزي من كلية التربية بجامعة بغداد في عام 1970 ودرجة الماجستير في علوم الاتصال * الصورة والصوت* من المدرسة العليا في العلوم الاجتماعية في باريس عام 1979 وعلى ماجستير في الأدب الانجليزي من جامعة السور بون عام 1978كما حاز أيضا على دبلوم من معهد لوي لوميير في مجال التصوير والإخراج عام 1980 .

وعلى درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة السور بون بباريس الأولى عام1983 وعمل أستاذا فيها لمدة عامين ."[1]

"عمل مذيعا في إذاعة مونت كارلو وفي عدد من الصحف والمجلات كمراسل لبعض الصحف العربية من باريس منها *القدس العربي*و*الرياض* و*البيان* ما بين عام 1985 وعام1991 تولى منصب محرر في مجلة *كل العرب*الأسبوعية في باريس عام 1985 ومنصب محرر في جريدة *المحرر* في باريس عام 1991 .

شغل منصب سكرتير تحرير في مجلة *الرجل اليوم * في دبي عام *2000-2003* ومنصب سكرتير تحرير في صحيفة *الإمارات اليوم * في دبي عام 2005 وعمل محررا ثقافيا من 2009الى 2013 في صحيفة البيان يجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية ويجيد الترجمة إلى العربية وما بينها ."[2]

مؤلفاته: الأعمال الأدبية والفكرية

- المقاومة في الأدب دراسة دار الفارابي 1978".
- السينما العراقية1945-1980 بالفرنسية دار لرميتان باريس 1982.
- غار ودي في المحرقة دراسة دار الرافد لندن 1982.
- الحركة الصهيونية في فرنسا دراسة دار الشؤون الثقافية بغداد1991.
-وصيتي القرن 21 روجيه غار ودي حوارات المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2007.
- الجن والمتاهة حوارات مع ألن روب غرييه دار الشؤون الثقافية بغداد 1991 ودار النايلة 2009 دمشق.
- محاكمة برودسكي ترجمة النايلة دمشق 2009.

---

[1] شاكر نوري، منفى اللغة، الصدى ،ط2011،ص432

[2] - المصدر نفسه،ص433

– البحث عن السينما العراقية بالفرنسية دار لارمنتان 1982.

من رواياته

*أين كانوا يكتبون /بيوت الكتاب والأدباء، ترجمة رجاء ملاح تقديم شاكر نوري / دار الثقافة /بيروت و ابوضبي.

*العطر الأفريقي الأبيض /دار السويدي للنشر والتوزيع /ابوضبي/ 2004.

– انطولوجيا الشعر الإماراتي/بالفرنسية/مع رجاء ملاح وزارة الثقافة الإماراتية اتحاد الكتاب والأدباء ابوضبي 2007.

– يعمل حاليا في مجال الإعلام والصحافة في دبي.

– نافذة العنكبوت رواية المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2002 ودار الفارابي 2010.

– نزوة الموتى رواية دار الفارابي 2003.

– ديالاس بين يديه رواية دار الفارابي 2007.

– كلاب جلجامش رواية الدار العربية للعلوم 2008.

– المنطقة الخضراء رواية دار الثقافة بيروت /ابوضبي 2009.

– بطاقة إقامة في برج بابل يوميات باريس 2013.

– اللوبي الصهيوني في فرنسا 2013.

– خاتون بغداد رواية الناشر دبي كتاب للنشر والتوزيع.

– مكتبة دبي العامة:50عاما من العطاء الثقافي والمعرفي أفاق المدينة الخلاقة الناشر هيئة دبي للثقافة والفنون تأليف شاكر نوري.

– جاذبية الاستشراق الفرنسي تأليف شاكر نوري الشارقة دائرة الثقافة والإعلام.

– شامان رواية لشاكر نوري الناشر دبي للنشر والتوزيع.

– منفى اللغة حوارات مجلة دبي الثقافية.

–شاكر نوري :اديب عراقي عاش المنفى هو ايضا.

له جوائز عديدة نذكر منها

–جائزة ابن بطوطة لأدب اليوميات عن كتابه *بطاقة إقامة في برج بابل*باريس عام2013

-جائزة كتارا للرواية العربية /فئة الروايات المنشورة/ لعام 2017 عن رواية خاتون بغداد "[1]

ثلاثون كاتبا اختاروا الفرنسية منفى لغويا

"ثلاثون أديبا، مغاربيين وأفارقة ولاتينيين وأوروبيين، يكتبون بالفرنسية التي ليست لغتهم الأم ،يجتمعون بين دفتي الإصدار الجديد لسلسلة كتاب مجلة (دبي)الثقافية *منفى اللغة* حوارات مع الأدباء الفرنكوفونيين يحتوي الكتاب على 436 صفحة ،جمع فيه الروائي العراقي شاكر نوري حوارات معهم كان قد نشرها سابقا في صحف عربية ، ويحيل العنوان إلى عبارة الجزائر .

كاتب ياسين (اللغة الفرنسية منفاي)، والتي يشير إليها شاكر في دراسة حاذقة استهل فيها الكتاب،أحال فيها إلى كتاب عالميين اختاروا الفرنسية فضاءً لغوياً لأعمالهم ،الروماني يوجين يونسكو والايرلندي صموئيل بكيت والروسي أنديه ماكنين الذي حاز على جائزة غونكور والاسباني خورخي سومبريم .حيث يجعلنا نتساءل هل بالإمكان أن نتخيل الأدب الفرنسي من دون مؤلفات هؤلاء،وغيرهم من أمثال التشيكي ميلان كون ديرا، وايميل سيوران لو حرموا من الإقامة في الأراضي الفرنسية .

يرى شاكر نوري ،وهو الذي أقام في باريس 25 عاما ،وحصل على دكتوراه في السينما والمسرح من جامعة السور بون ،أن مشروع الفرونكوفونية ثقافي يتطلع إلى غايات سياسية محددة،وبدا يتحرك من خلال تنفيذ القرارات المتخذة من اجل نشر اللغة الفرنسية وثقافتها باستعمال أساليب متعددة. وفي تناوله مسالة الرواية المغاربية الفرونكوفونية ،يطرح نوري أسئلة عمّا إذا كانت هذه الرواية تلعب،حقًا ،دورا مهما في تشكيل وعي الناس وتجاربهم،وما إذا كانت الكتابة بالفرنسية تفتح المجال أمام الكتاب المغاربة لتناول المحرمات التي لايمكن للكاتب العربي الاقتراب منها بالعربية ،وما إذا كانت طريقة التعامل مع النص الأدبي تختلف في الفرنسية والعربية."[2]

[1] – شاكر نوري، المصدر السابق ،ص17

[2] – المصدر نفسه ،ص22

بطاقة فنّية

بطاقة فنية

الكتاب : منفى اللغة- حوارات مع الادباء الفرانكو

المؤُلف : شاكر نوري

الطبعة : ط1 ابريل 2011

دار النشر : الصدى للنشر والتوزيغ

البلد : الامارات العربية المتحدة-دبي-

السنة : 2011

عدد صفحات الكتاب : 436 صفحة

حجم الكتاب :كتاب صغير بلون فاتح مكتوب من اعلى الواجهة العنوان منفى اللغة حوارات مع ادباء فرانكوفونيين خظ كبير مزخرف في اسسفله صور لبغض الكتاب الفرانكوفونيين،وفي اسفل الكتاب مدون اسم المؤلف شاكر نوري،وتاريخ الاصدار ابريل 2011،اما خلفية الكتاب توجد بها صورة الكاتب شاكر نوري،وكانه رئيس تحرير مجلة دبي الثقافية سيف المري.

محاور الكتاب : استهل شاكر نوري كتابه بتصديرين الاول بقلم رئيس تحرير مجلة دبي الثقافية والثاني بقلم الكاتب نواف يوسف*ادب يغبر عن هويته* ثم تلاها بقائمة الادباء الفرانكوفونيين الثلاثون الدين قام شاكر نوري بمحازرتهم، حسب الترتيب الاتي:1-احمد كوروما،2-بوعلام صنصال،3-اندريه شديد،4-رشيد بوجدرة،5-ليلى صبار،6-ياسمينةخضرا،7-ادمون عمر المليح،8-عبد الحق سرحان،9-سليم باش،10-ادوارد غليسان ،11-نديم غورسيل ،12-الطاهر بن جلون ،13-امين معلوف ،14-البير قيصري ،15-جيسيل بينو ،16-جوليا كريستيفا ،17-اندريه ماكين ،18-جواد بيديش ،19-عمر منير ،20-عبد الوهاب المؤدب ،21-ايتيل عدنان 22-ادوارد مو نيك ،23-عثمان سمبين ،24-صلاح تشيه ،25-مالك شبل ،26-عبد الكبير الخطيبي ،27-غسان فواز ،28-ماحي بينين ،29-فؤاد العتر ،30-جورج شسحاتة

وختم مؤلفه بنبدة عن حياة الكاتب شاكر نوري وعناوين الاعمال الادبية والفكرية ودرور النشر و تواريخ النشر ضف الى دلك عناوين رواياته.

القراءة السيميائية الدلالية للكتاب:

يبرز مشروعية البحث السيميائي للرسالة البصرية، دلك للبروز الملفت الدي فرضته الصورة بتجلياتها،واشكالها المختلفة في حياتنا اليومية،فهي في البيت تدخله دون استئذان وفي الشارع والمؤسسة والاسواق والثقافات السائدة في المجتمعات، تقوم بتطبيع البعد الرمزي والثقافي والايديولوجي للصورة.

اللجوء الى المقاربة السيميائية خطوة هامة في الكشف عن القيم الدلالية والعلامات لان السيميولوجيا جاءت لتقريب العلوم الانسانية،من حقل العلوم التجريبية اي انها رياضيات العلوم الاجتماعية،والانسانية

*كتاب منفى اللغة*الرسالة هي منفى اللغة مبدع الرسالة شاكر نوري

-الرسالة مصدر نوعها حوارات مع ادباء فرانكوفونيين صدرت الطبعة في2011

- النسق :من الاعلى الى الاسفل الرسالة البصرية غلاف الكتاب ازرق فاتح في وسطه صور لادباء فرانكوفونيين كتبوا بلغة غير لغتهم الام.

- النسق:من الاسفل الدعاية وهي عنوان رئيسي للاصدار منفى اللغة.

- اللغة يحملها اشخاص يستخدمونها للتواصل المحلي لتتعدى الى العالمي وبدلك تتغير لغة وشكل واسلوب الحوار.

المقاربة الايكونولوجية:

المجال الثقافي والاجتماعي للادباء الفرانكوفونيين الدين حاورهم شاكر نوري من مختلف الجنسيات من شمال افريقيا وامريكا الاتينية وجزر الانتيل.اي الدول التي تعرضت للاستعمار.

الثقافة المفروضة،اوضاع اجتماعية وايديولوجية وسياسية حالت دون ابداع الكتاب الدين حاورهم.

ان عنوان النص والغلاف يوحيان بمدى معاناة الكتاب الدين حاورهم لانهم اختاروا المنفى لاعمالهم الادبية هناك من اختار المنفى طواعية وهناك من كان مكرها وهناك من كانت مفروضة عليه كحمله للقب العائلي.

ان الجانب الدلالي في لون الكتاب هو الجانب الحزين ومعاناة الغربة والبعد عن الاهل والاحبة ،ولكن كل هدا كان لينقل ثقافة مجتمع والولوج به في عاصمة الجن والملائكة .

خطة الكتاب:

قام كاتب الاصدار شاكر نوري بمحاورة ثلاثون كاتبا من مختلف الجنسيات الدين يكتبون بلغة غير لغتهم الام،حيث كان موضوع الكتاب مبنى على حوارات واسئلة مختلفة في الحقل الادبي.

قام بمحاورة كتاب من شمال افريقيا وامريكا الاتينية وكتاب عرب .

- شاكر نوري الدي كان احد المغتربين في غاصمة النور باريس لفترة طويلة ،في مقدمة كتابه الاجابة عن اسئلة لمادا اختار هؤلاء الادباء المحاورين الكتابة بالفرنسية؟
- هل الادب الدي يبدعه الكتاب والادباء الغرب بالفرنسية يشكل اضافة الى الثقافة العربية ام يسهم في خلخلة الهوية؟
- هل تفتح الغرنسية للكتاب المغاربة بابا للاقتراب من مناطق محرمة عليهم في لغتهم الام العربية؟
- هل يمكن اعتبار تلك النصوص الفرنسية جزء من الادب العربي ؟
- يرى نوري في الكتاب ان المسالة لم تعد رفض او قبول هدا الادب لانه اصبح حقيقة ماثلة في تاريخنا وجزء لا يتجزا من الابداع العربي فالقيم الروحية العربية السائدة في اغلب الكتابات تدل على ان هدا الوعي خو جزء من تاريخنا وان الاغتراب الثقافي لم يعد سلطة قائمة بعد ان كان مستفحلا في الارض العربية، وقتا من الزمن.
- اللافت في كتاب منفى اللغة ان اغلبية المنفيين من كتاب الرواية ومغظمهم من المغرب العربي الكبير *عبد الكريم الخطيبي ،رشيد بوجدرة ،ياسمينة خضرا،الطاهر بن جلون،وغيرهم كير ،كدلك من اصحاب السرد والرواية فيما حضر كتاب من اصول مصرية *اندريه شديد،البير قيصري واللبناني امين معلوف.

الحقل المعرفي الدي تنتمي اليه الدراسة :

الحقل المعرفي المتبع من فبل الكاتب شاكر نوري في كتابه منفى اللغة هو اظهار حالة حيث يوفر هدا الحقل نظام الخيارات التي تتوافق بشكل عام مع الحالة النشطة في الحقل الادبي والروائي ،حيث يقدم صاحب الكتاب سبب الحالة ويقدم الخيارات المطروحة ليصل الى جواب يفيده فب اشكاليته المقدمة ،حيث توفر تفاصيل اضافية حول التساؤل المطروح .

منهج المؤلف المعتمد في الكتاب:

ان شاكر نوري اغتمد في دراسته غلى الادب المقارن ،والمدرسة الفرنسية ونظرتها التقليدية في دور الادب المقارن وحقله العلمي ومنهجيته،له اسس وخلفيات نظرية وفلسفية، تاتي فب المقدمة منها النزعة التاريخية في دراسة الادب تلك النزعة التي انتشرت على نطاق واسع في فرنسا :واوروبا على امتداد القرن التاسع عشر.

ان الدراسة المقارنة لتلك الاداب تدل على وجود علاقات تاثر وتاثير بينها على اساس من السببية الصارمة ، ان انتقال مادة ادبية من ادب الى ادب قومي اخر ليس مسالة عشوائية بل هو غلاقة تاريخية قائمة على السببية، وهدا ما يجب على الادب المقارن ان يبرهن عليه بصورة لا تنقبل الجدل.

فعليه ان يبين مصدر التاثر والتاثير ونتائجه.

ان المدرسة الفرنسية في الادب المقارن هي مدرسة ترى في الادب المقارن علما يدرس علاقات التاثر والتاثير او التبادل بين الاداب القومية بطريقة علمية.

نوعية الاسلوب المنتهج في الكتاب:

ثلاثون أديباً، مغاربيين وأفارقة ولاتينيين وأوروبيين، يكتبون بالفرنسية التي ليست لغتهم الأم، يجتمعون بين دفتي الإصدار الجديد لسلسلة كتاب مجلة"دبي"الثقافية"منفى اللغة ... حوارات مع الأدباء الفرنكوفونيين"، 436 صفحة، جمع فيه الروائي العراقي شاكر نوري حوارات معهم، كان نشرها سابقاً في صحف عربية. ويحيل العنوان إلى عبارة الجزائري كاتب ياسين"اللغة الفرنسية منفاي"، والتي يشير إليها نوري في دراسة حاذقة استهل فيها الكتاب، أحال فيها إلى كتاب عالميين اختاروا الفرنسية فضاءً لغوياً لأعمالهم، منهم الروماني يوجين يونيسكو والإيرلندي صموئيل بيكيت والروسي أندريه ماكينين الذي حاز على جائزة غونكور والإسباني خورخي سومبريم. وتسأل المقدمة ما إذا كان

ممكناً أن نتخيل الأدب الفرنسي من دون مؤلفات هؤلاء، وغيرهم من أمثال التشيكي ميلان كونديرا وإيميل سيوران، لو حرموا من الإقامة في الأراضي الفرنسية.

يرى شاكر نوري، وهو الذي أقام في باريس 25 عاماً، وحصل على دكتوراه في السينما والمسرح من جامعة السوربون، أن مشروع الفرنكوفونية ثقافي يتطلع إلى غايات سياسية محددة، وبدأ يتحرك من خلال تنفيذ القرارات المتخذة من أجل نشر اللغة الفرنسية وثقافتها باستعمال أساليب متعددة.

وفي تناوله مسألة الرواية المغاربية الفرنكوفونية، يطرح نوري أسئلةً عما إذا كانت هذه الرواية تلعب، حقاً، دوراً مهماً في تشكيل وعي الناس وتجاربهم، وما إذا كانت الكتابة بالفرنسية تفتح المجال أمام الكتاب المغاربة لتناول المحرمات التي لا يمكن للكاتب العربي الاقتراب منها بالعربية، وما إذا كانت طريقة التعامل مع النص الأدبي تختلف في الفرنسية والعربية. ويتطرق إلى تجارب كتاب اختبروا العلاقة مع اللغتين، منهم المغربي الطاهر بن جلون الذي واصل الكتابة بالفرنسية لعدم تمكنه من الإبداع بالعربية، والجزائري رشيد بوجدرة الذي انتقل إلى الكتابة بالفرنسية من دون أن يبدع فيها، كما أبدع بالفرنسية التي يسيطر عليها.

ويمضي شاكر نوري في طرح أسئلة ذات طبيعة إشكالية في مسألة كتابة أدباء عرب بالفرنسية، ويسأل ما إذا كان يمكن اعتبار نصوصهم جزءاً من الأدب العربي. ويجتهد في إجاباته على أسئلته لنفسه في مقدمة الكتاب، وقد دلت على معرفته المؤكدة بالقضية التي ينشغل بها، كما أسئلته للكتاب الثلاثين، والتي دلت على معرفته المكينة بنتاجاتهم وسيرهم ومواقفهم في غير مسألة، فجاءت محاوراته لهم مرافعات كاشفةً تضيء على تصوراتهم في الثقافة والأدب والسياسة، ويجيبون فيها أيضاً على أسئلة تتعلق بقضايا وجماليات في أعمال محددة لهم، أصدروها إبان إجراء الأحاديث معهم أو قبلها. وبذلك، تصير لهذه الحوارات أهمية خاصة تعين دارسي نصوص هؤلاء الكتاب.

وكان مهماً لو تم توثيق تواريخ إجراء الحوارات، لأهميتها في تعيين المرحلة الزمنية لآرائهم في أثنائها، سيما وأن أحداثاً سياسيةً يتم سؤالهم عنها. وفي وسع قارئ الكتاب أن يخمن أن معظم الحوارات أجريت قبل نحو عشر سنوات، وقبل احتلال العراق، وفي أثناء احتدام أزمة الإرهاب في الجزائر، مثلاً. وكان مهماً لو أشار شاكر نوري إلى وفاة بعض الذين حاورهم، ومنهم المغربيان عبد الكبير الخطيبي وإدمون عمران المليح واللبنانية المصرية أندريه شديد والمصري ألبير قصيري، واقتصرت مثل هذه الإشارة المطلوبة على اللبناني جورج شحادة.

راهنية الموضوع المطروح:

منفى اللغة حوارات في الثقافة المزدوجة يتساءل شاكر نوري في كتابه،لو حرم هؤلاء الكتاب من الاقامة في الاراضي الفرنسية ،هل يمكن ان نتخيل الادب الفرنسي من دون مؤلفاتهم؟

ويواصل في عام 1948 كتب مؤلف روماني شاب يدعى *يوجين يونسكو* مسرحيته الشهيرة – المغنية الصلعاء- التي مازالت تعرض على خشبة المسرحمنتد مايزيد على نصف قرن في الحي اللاتيني ،وعلى لسان شخصياته السيد والسيدة مارتين يصرخان :كم هو شيء عجيب وكم هو شيء عجيب اليس عجبا ان يواصل كتاب اجانب وبعد مرور نصف قرن ،اختيار اللغة الفرنسية لكتابة اعمالهم المسرحية،والروائية في الوقت الدي يتراجع فيه الاقبال على قراءة وترجمة الادب الفرنسي ،في العالم وفي الوقت الدي لم تعد فيه باريس غاصمة الفنون ؟

بهده الاشكالية يفتح المترجم والكاتب شاكر نوري كتابه الضخم الصادر في 2011 والدي كرسه لمجموعة حوارات مع كتاب فرانكوفونيين حيث تناول قضية الكتاب العرب الدين يكتبون باللغة الفرنسية،والدين حفروا لهدا الادب سطورا منيرة امثال مُحَّد ديب،مالك حداد،مُحَّد خير الدين،عبد الكريم الخطيبي، عبد اللطيف اللعبي،رشيد ميموني.

هده الاشكالية المطروحة من قبل الكاتب شاكر نوري تبقى مطروحة وقابلة للبحث والنقاش وهل هدا الادب المكتوب بالفرنسية اضافة الى الثقافة العربية ام عكس دلك.

دواعي تاليف الكتاب :

كلمة الفرنكوفونية: حسب التعريف عنها السائد في المصادر العربية، تعني البلاد والأفراد الناطقين باللغة الفرنسية. وكان الجغرافي أونوزيم ريكلوس أول من تناول هذا التعبير في سنة 1880.

لكن هذه الكلمة أخذت مع مرور الوقت مفهوما آخر، وأصبحت تدل على المستعمرات الفرنسية القديمة الناطقة كليا أو جزئيا باللغة الفرنسية.

وعندما نتحدث عن الفرنكفونية فإن أول سؤال يراود أذهاننا: لم اختار كُتّاب عرب الكتابة بلغة غير لغتهم الأم؟ هذا إذا كانوا قد اختاروا فعلا.

استنادا إلى كتاب «منفى اللغة» لشاكر نوري، من منشورات «دبي الثقافية»، وهو عبارة عن حوارات مع أدباء فرنكفونيين أمثال أحمدو كروما وبوعلام صنصال ورشيد بوجدرة وياسمينة خضرة وإدمون

عمران المليح وغيرهم من الكتاب، نتعرف على مسيرتهم وعلى ارتباطهم باللغة الفرنسية، وقد نلتمس أسباب لجوئهم إليها ونتعرف على جملة منها.

إذا ألقينا الضوء على الأحداث التاريخية، نجد أن أحد الأسباب الرئيسية هو الانتداب الفرنسي بعد مجيء نابليون ثم الاستعمار الفرنسي في بلدان المغرب العربي وبعض بلدان مشرقه الذي ترك بصماته طويلا ولحد الآن. وقد برهن الاستعمار الفرنسي على مر التاريخ أنه استعمار ثقافي بعكس البريطاني الذي كان استعمارا اقتصاديا، كما هو معروف.

ويذكر الرئيس السنغالي السابق والشاعر ليوبولد سيدار سنغور، الذي كتب شعره باللغة الفرنسية واشتهر بها في فترة الخمسينات، أن «الفرنكفونية ثقافة تتجاوز مجرد النطق باللغة الفرنسية لتصبح وسيلة تعتمدها الشعوب الناطقة بهذه اللغة لتشارك في صنع ثقافة إنسانية ترتكز على مجموعة من القيم المشتركة. وبالطبع، هذه هي الهيمنة الثقافية بعينها.«

الانتداب الفرنسي رحل عسكريا لكنه أبقى ثقافته المتمثلة في المدارس والجامعات والإرساليات الفرنسية، وكما تقول ناديا تويني «نحن متهمون بأننا جيل ترعرع تحت الاستعمار الفرنسي وبأننا صنيعة مدارس الإرساليات الأجنبية..». وتقول أيضا «إن اعتمادنا الفرنسية كلغة إبداع نتاج اختيار واع وحر، ولا يعني قطعا رفضنا لهويتنا اللبنانية والعربية، بل على العكس من ذلك، فنحن نسعى إلى بلورة هذه الهوية وإلى التأكيد عليها وتفعيلها عن طريق التعبير عنها باللغة الفرنسية.«..

وتدافع الكاتبة اللبنانية هيام يارد عن الفكرة نفسها، فترى أن الكتابة باللغة الفرنسية هي خيار وليست ضريبة فُرضت على بعض الكتاب الفرنكفونيين بحكم الأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد العربية. وتذكر يارد في هذا الصدد «أنا أجعل الفرنسية لبنانية، لأنها تعكس لبنانيتي. أنا امرأة عربية مائة في المائة ولا أتنكّر لعروبتي، إلا أنني أكتب باللغة الفرنسية.«

قد تحملنا مثل هذه الأفكار إلى اللجوء إلى التفسير السيكولوجي بأن طبيعة الإنسان تتكون من عاطفتين متناقضتين هما «حب الظهور والتفوق، وحب الانقياد والخضوع». إذا أسقطنا هذين المحورين ستتبلور أمامنا الأسباب خلف اختيار بعض كتابنا الكتابة بلغة غير لغتهم الأم. وبما أن اللغة الفرنسية كانت لغة التفوق أو لغة الغالب فمن البديهي أن يلجأوا إليها لتفتح أمامهم الطريق الأسرع نحو الشهرة والعالمية، أو قد يكون ذلك ببساطة بدافع الاستسلام للغة الأقوى والخضوع لها.

لكن هذه ليست الحقيقة كلها، فكثير من الكتاب فُرضت عليهم اللغة الفرنسية ويجهلون لغتهم الأم بحكم الاستعمار الطويل. ومن ينسى صرخة الشاعر الجزائري مالك حداد «اللغة منفاي»، وطبعا يقصد اللغة الفرنسية؟

وهناك عشرات الكتاب سواء في البلدان العربية أو الأفريقية الذين يعانون من منفى اللغة. تقول أندريه شديد في هذا السياق «لا أعرف اللغة العربية بشكل كامل حتى أكتب بها أعمالا أدبية.«..

وهكذا، وعلى الرغم من مرور زمن طويل على نشوئها، لا يزال كثير من الأسئلة القديمة – الجديدة يلح على المشتغلين بحق الفرنكفونية، كما نستشف من الحوارات التي ضمها كتاب «منفى اللغة». هل تفتح الكتابة بالفرنسية المجال أمام الكتاب لتناول المحرمات التي لا يمكن للكاتب العربي الاقتراب منها؟ وهل تختلف طريقة التعامل مع النص الأدبي في اللغتين العربية والفرنسية؟ وما هي حدود اللغة.. أهي غاية أم وسيلة؟.

القيمة العلمية للكتاب:

قبل عقود من الزمن قال الكاتب الجزائري/ الفرانكفوني كاتب ياسين (اللغة الفرنسية منفاي) ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الكلمات الثلاث الخلاصة المعبِّرة عن تلك الظاهرة التي ولّدت نتاجاً أدبياً راقياً أغنت، لا المجال الثقافي الفرنسي وحده، بل الثقافة الإنسانية برمتها . منذ البدء يكشف شاكر نوري عن نواياه وإستراتيجيته من وراء إجراء هذه الحوارات ومن ثم جمعها بين دفتي كتاب مطبوع. وتلك النوايا ترتبط بهاجس التعرّف على موجهات كتّاب الفرانكفون وأفكارهم ورؤاهم إلى ذواتهم في علاقتها بالوطن الأم واللغة الأم والمهجر واللغة الأخرى التي امتلكوا ناصيتها فامتلكتهم لتلوِّن بدرورها تلك الأفكار والرؤى وتمنحها وجهة خاصة، وحيث يستحيل هاجس المعرفة إلى أسئلة وخواطر تشغل الحقل الثقافي. والأسئلة المحورية التي سيركز عليها المؤلف هي من قبيل: "هل الأدب الذي يبدعه الكتّاب والأدباء العرب بالفرنسية يشكل إضافة إلى الثقافة العربية أم يساهم في خلخلة الهوية؟... هل تلعب الرواية المغربية الفرانكفونية دوراً مهماً في تشكيل وعي الناس وتجاربهم؟... وهل تفتح الكتابة بالفرنسية المجال أمام الكتّاب المغاربة لتناول المحرمات التي لا يمكن للكاتب العربي الاقتراب منها بالعربية؟ ."

إن الاحتلال الاستعماري ينتج وضعاً نفسياً وثقافياً وتاريخياً مأزوماً في البلد المستعمر (بفتح الميم) تستمر آثاره في حياة أجيال متعاقبة لاحقة. ولعل التأثير الأكبر يحدث في مجال اللغة لكونها

الوعاء الذي يتضمن التاريخ والثقافة، فضلاً عن بعدها النفسي والاجتماعي، وهي تتجسد في نصوص. ويتنبه شاعر فرانكفوني كبير مثل صلاح ستيتيه، وهو من أصل لبناني، إلى هذا الأمر بوعي واضح. فأن تكتب بلغة أخرى لا يعني، في الأحوال كلها، أنك تقطع، وإلى الأبد، مع لغتك التي تشربتها مع حليب الأم. يقول؛ "فنحن لسنا أبناء هذا البلد أو ذاك بل أبناء الكلمة التي ولدنا بها، وأثرت فينا، لذلك أسعى إلى دراسة النصوص الأساسية التي كونتنا من أجل أن أفهم مخيلتي، ولكي أفهم من أنا اليوم، ومن أنا غداً، ومن أنا في الأنطولوجيا، في التكوين العالمي الكائن". ومن أهم هذه النصوص الأساسية، كما يذكر، القرآن الكريم. والشاعر ستيتيه عاش في فترة الانتداب الفرنسي وتعلم اللغة الفرنسية ولم يقترب من العربية إلا في فترة متأخرة، لكن العربية بتراثها ومنجزها الأدبي والمعرفي بقيت حاضرة في خلفية وعيه وثقافته. لذا لم يكتب أدباً بالفرنسية التي يعرفها الفرنسيون، لم يرد أن يضيف الماء إلى الماء، على حد تعبيره، بل كان عليه البحث عن شيء آخر يضيف حساً مختلفاً على لغة النص الذي يكتبه، وهو ما يمكن أن يغترفه من منابع لا وعيه. وهنا يكمن سر نجاح، لا صلاح ستيتيه وحده، وإنما سر نجاح كثر من الكتّاب الفرانكفونيين.

المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب في تاليف كتابه:

ان كتاب منفى اللغة لشاكر نوري اعتمد على حوارات خاصة بكتاب كتبوا بلغة غير لغتهم الام ،كما ركز على كتاب عرب ومغاربة في حواراته المباشرة حول سبب الكتابة باللغة الفرنسية ،فقد حاور ثلاثون كاتبا كتبوا باللغة الفرنسية

الصعوبات التي تلقيناها في انجاز هدا البحث :

ان هدا البحث كغيره من البحوث يواجه صعوبات جمة تتعلق بالاشكاليات المطروحة في هدا الكتاب وسعي الكاتب للاجابة عناها،فالكتاب عبارة عن حوارات واراء مختلفة يصعب على الدارس والباحث الخروج بارضية اتفاق حول مفهوم الفرنكوفونية واسباب الكتابة باللغة الفرنسية وما هي الدوافع التي جعلت الكتاب يكتبون بها ومسالة الهوية الادبية ،والاشكاليات المطروحة حولها مما جعلنا نتطرق الى اراء كل الكتاب الدين حاورهم شاكر نوري و الدين لم يحاورهم لنخرج باستنتاجات ونقاط ونتائج مرجوة من هدا البحث المتواضع وقلة الكتاب الدين تطرقوا لهدا الموضوع ،بالرغم من وضوح هده الازمة كما يسميها البعض ازمة لغة.

منفى اللغة

حوارات مع الأدباء الفرانكوفونيين

شاكر نوري

48

الفصل الاول:

تلخيص كتاب منفى اللغة لشاكر نوري

حوارات مع الادباء الفرنكوفونيين

"أمام موجة الإقبال على تبني اللغة الفرنسية والتعبير بها ثمة ما يدهش على الأكثر هو موقف الفرنسيين من ذلك،كيف يمشي هذا الشعب الذي يؤمن بمركزية الأعراف والأجناس،تائها في اتخاذ المواقف بين التمثيل,باعتباره افتخارا قوميا،وبين النظرة البعيدة المعتمدة غلى المنفى،الذي سيبقى دخيلا على الدوام "[1]

"إن اختيار اللغة الفرنسية لا يمكن أن ينفصل عن الامتياز الذي يتمتع به أدب هذا البلد لذلك فان باريس تجذب إليها على الدوام الكتاب من أصقاع الأرض أمريكا ألاتينية يوغسلافيا بولونيا، ألبانيا، الجزائر، المغرب، وهنا ينبغي الإشارة إلى كتاب كبار جاؤوا إلى هذه اللغة أمثال الاسباني ميشيل ديل كاسيتو،والبلغارية جوليا كريستيفا واليوناني فاسيلي اليكسيس في هذا البلد [المبني من الكلمات] حتى رجال الأعمال يحلمون بأغلفة المجلات ".[2]

"إن تبني اللغة الفرنسية عند بيكيت وسيوران وكونديرا يفسر بان اللغة ليست أداة فقط وان الأدب يتطلب أكثر من تسطير الكلمات،وهكذا يبدو إن الانغلاق في [الهوية الفرانكفونية]يأخذ منحى سياسيا أكثر منه أدبيا".[3]

"لقد سعى بغض الكتاب الكتابة بالغة العربية،وخصوصا رشيد بوجدرة او كاتب ياسين ،حيث كتب الأخير معظم مسرحياته باللهجة الجزائرية الدارجة كي يعطي لأدبه توصلا حميما مع الجمهور لكن غالبيتهم لم يتجرا على الاستغناء عن التعبير بالغة الفرنسية لان هذه اللغة تنامت وتطورت في وعيهم وثقافتهم منذ الطفولة "[4]

"وهذا يطابق ما قاله ابن خلدون في مقدمته في الفصل 45 لا تتفق الإجادة في ملكتان إلا للأقل وأعطى مثالا عن البربري بان اللغة العربية لا تستدعي لسانه واللغة مثل الصنائع،حيث طرح مسالة الفصاحة وكيف يتم تنمية الملكة"[5]

---

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق ،ص12

[2] – المصدر نفسه ، ،ص19

[3] – المصدر نفسه ،ص20

[4] – المصدر نفسه ،ص24

[5] – ابن خلدون، المقدمة، الفصل45، ص18

01- احمد كورورما: لم يكتب في حياته سوى أربعة روايات حيث حاز على جائزة انتير عام 1999 عن روايته في انتظار تصويت الحيوانات الوحشية عالج فيها الله ليس مجبرا كان بطل الرواية طفل إبراهيم فقد أباه وبدا بالبحث عن عمته،هذا الطفل من أطفال الشارع الذين نجدهم في جميع طرقات دول العالم الثالث.

يتحدث عن الهيمنة الاستعمارية ونهب ثروات إفريقيا، يقول "ولكي تكون روائيا كبيرا يجب أن تمر عبر فرنسا"[1]،ويجب أن يسمع صوتك في باريس لان المركزية الثقافية الفرنسية تهيمن على كل شيء.

تطرق إلى اللغة الفرنسية الإفريقية لان هناك حقائق في إفريقيا لا يمكن قولها باللغة الفرنسية الصافية،وهناك مشاعر وأحاسيس لدينا لا نقدر على التعبير عنها باللغة الفرنسية ولذلك فأنني اعبر عنها بالفرنسية الإفريقية.

تكلم عن كتابة الرواية بالنسبة له تُعبر عن الضرورة،وهناك أسباب كامنة وراء كتابتها على سبيل المثال كتبت رواية شمس الاستقلال لان البعض من رفاقي وضعوا في السجن ورواية أخرى كتبتها لان الفرنسيين لا يتحدثون عن الاحتلال الألماني الذي دام أربعة أيام فقط .إذن فاحمد كزروما يعبر عن معاناة الأفارقة في رواياته ولا يعتبر نفسه كاتبا فرنسيا بل كاتبا فرونكوفونيا.

02-اندريه شديد: إن معظم رواياته عن الشرق ولكني أجد انه من الضروري أن يخرج الكاتب من محيطه أو من بلده،مثلما تحدث ميلان كون ديرا عن المنفى الاختياري والانغلاق في الجذور،كما نقول أو في عائلة أو وسط معين ليس صحيحا في نظري ويقول "ببساطة لأنني غادرت مصر مبكرا وكانت دراستي بالفرنسية والثقافة الفرنسية مهيمنة،وانأ أجيد اللهجة المصرية الدارجة ولكنني لااستطيع الكتابة والقراءة بها"[2] ويرى بان الكتاب الفرونكوفونيين يقدمون إضافات كبيرة إلى اللغة الفرنسية ويذكر مُحَّد ديب،الطاهر بن جلون.

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص31

[2] – المصدر نفسه، ص 45

لقد اخترت العيش في فرنسا فتكونت علاقة وطيدة بالمكان الذي أعيش فيه وكذلك مصر اشعر بأنها ارضي،أتلمس الأرض وأحسها لااستطيع أن أقول بأنني اشعر بالحنين لأنني لا اشعر بالانقطاع عن الشرق،فالشرق حاضر في باريس وعن سؤالها ماذا تعتبرين نفسك أكثر مصرية أم فرنسية؟

تجيب قائلة الاثنان معا ولبنانية بعض الشيء وذلك لا يزعجني وانفتاح بعضنا على البعض الأخر كفيل بحل العديد من المشكلات نحن بشر قبل كل شيء ونواجه المصير ذاته وخرجنا جميعا من رحم امرأة واحدة،ولا أجد هناك من طائل ان نصطنع الحدود والمونع التي تعيقنا.

3- بوعلام صنصال: "يقول بان اللغة العربية ليست اقل من اللغات الأخرى بالعكس اغني من اللغات الأخرى"[1] ووصفه بعض النقاد بأنه يقدم أفضل هدية للغة الفرنسية وأجمل ما جاء إلى فرنسا منذ كاتب ياسين.ويقول بأنه بربري ولا يجيد الكتابة بالعربية بسبب دراسته بالفرنسية في العهد الذي كانت الجزائر جزء من فرنسا ويضيف قائلا بان كل وثائق الثورة مكتوبة بالفرنسية.

ويعبر عن رأيه في الأدب الفرنكوفوني إذ يقول بان اللغة الفرنسية تعاني الشيخوخة،والاستهلاكية ونادرا ما استطيع قراءة كتاب بالغة الفرنسية،الباردة،لان التسطيح يغلب عليها،هذه اللغة تفتقر إلى الألوان والروائح،اللغة التي تفتقر إلى السحر تفقد كثيرا من دانها،بينما العرب و الأفارقة وكتاب من أماكن أخرى قدموا غنى خصبا للغة الفرنسية.

04- رشيد بوجدرة: "يقول لو لم تكن اللغة العربية عظيمة لما أنجبت شعراءنا الكبار "الاستعمار طمس وهمّش الهوية الجزائرية."[2] ، يحمل الاستعمار الفرنسي طمس الهوية الثقافية الجزائرية.

05-ليلى صبّار: تقول" أصبحت كاتبة لأنني لم أكن أُجيد التحدث بلغة ابي العربية"[3]،تجيب عن سؤال شاكر نوري ماذا تعتبرين فسك كاتبة فرنسية ام كاتبة جزائرية؟تقول إنني كاتبة فرنسية واكتب بلغتي الأم *الفرنسية* وأعيش في فرنسا وأولادي ولدوا في فرنسا،ولكن ما يميزني هو الجزء العربي الموجود في ذاتي العربي الجزائري وهذا مهم للغاية،لنني لم أتعلم اللغة العربية لان أمي فرنسية،وأبي يتقن

[1] - شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق ،ص57

[2] - المصدر نفسه،ص77

[3] - المصدر نفسه،ص95

الفرنسية أكثر من الفرنسيين أنفسهم لأنه كان معلما للفرنسية.وتقول بان الادب الفرنك وفوني جزء من الأدب الفرنسي.

06- ياسمينة خضرا: لماذا اخترت الاسم المستعار ياسمينة خضرة بالذات ولماذا الاسم الأنثوي؟

"كانت اقرب إنسانة إلي في تلك الأزمة التي مررت بها هي امرأة والمرأة كانت زوجتي،ولذلك اخترت اسمها لأنها كانت تمدني بالقوة،والطموح الحقيقي للأديب الذي كنت أسعى إليه،صحيح أن الإنسان العربي لا يتحمل أن يلقب باسم امرأة لكن المرأة هي نوع من الرقي الأدبي،وحياتي العسكرية محت كل بصمات الحياة العادية عند الإنسان،فحاولت أن أبدا حياة أخرى من خلال الأدب وأعيش بعيدا عن الثكنة،بعيدا عن العمليات العسكرية حيث كان الجيش الجزائري صادقاً معي ،وقال لي المسئولون أن مكان الأديب ليس في الجيش ،وعليّ آن أكون ضابطا ممتازا، فالأديب لايعني شيئا بالنسبة إلى الجيش،وهذه العزلة هي التي جعلتني أسير باتجاه الإبداع والحياة الأخرى"[1]،وعن رأيه في الأدب المكتوب باللغة الفرنسية بقول بأنه ينتمي إلى الأدب الفرنسي، حيث يرى بان قوة الكاتب والروائي تنبع من أننا تطرح الفكر العربي في أدبنا المكتوب بالفرنسية.

ويظن أن الفرنكوفونية هي إستراتجية تتبعها فرنسا في تطوير اللغة الفرنسية ،لا يوجد فيها خبث ومن حقهم أن يفعلوا ذلك.

07- ادمون عمران المليح: " الأدب يمكن أن يمضي بعيدا أن ظل محايدا"[2]الأدب في نظره يبقى بعيدا عن الهوية الإيديولوجية بحيث يحقق وظيفة إنسانية

08-عبد الحق سرحان: "الأدب الحقيقي يجب أن يكون ضد الخطاب الرسمي "[3]،فكبح الحريات وحرية التعبير في المغرب،ويجيب عن الأدب الفرونكوفوني بأنه لا تعني الكلمة له شيئاً. لأنه يعيش في المغرب،لكن كبرت في أحضان الفرنسية وضعوني في مدرسة فرنسية وتعلمت اللغة الفرنسية وهذه اللغة أداة عمل كما أنني لا استطيع الكتابة بالعربية ،استعمل الفرنسية من اجل التعبير عن معاناة بلد.

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق ، ص109

[2] – المصدر نفسه،ص123

[3] – المصدر نفسه،ص129

فهذه المعاناة والآلام فيما لو عبر عنها بالفرنسية أو العربية،الأساس هو التعبير مثل الفلسطينيين الصبيان لا يكتبون بل يتحدثون بالحجر،ونحن هكذا المحتوى هو الأهم.ويقول بأنه يكتب للنخبة سواء اكتب بالعربية أو الفرنسية.

09–سليم باشي: يقول "من المؤسف أن يؤمن الفرنسيون بان إشعاعهم الثقافي يمر عن طريق السياسة،أي عن طريق الفرونكوفونية"[1]،حيث يجيب عن سؤال شاكر نوري *متى طهر عندك الاهتمام الأدبي؟

يجيب قائلا: في المدرسة الثانوية أعجبني الأدب الفرنسي كثيرا الذي كان بالنسبة إلينا الشباب بمثابة انفتاح على عالم لا يعرفه،فهو عالم جميل وبعيد عنا،وبدأنا بقراءة بلزاك وديكارت وشعراء آخرين،وكنت أقول في نفسي هل أتمكن من الكتابة مثلهم ذات يوم.

ويبدي راية حوا الأدب الفرونكوفوني والكتاب العرب الذين يكتبون بالفرنسية أمثال الطاهر بن جلون وأمين معلوف وغيرهما،لست مهتما بتجربة الطاهر بن جلون لا اهتم بكتابته،لأنه كان قد عمل على هذا الشكل في رواياته الأولى ولكنه في الفترة الأخيرة فقد العمل على ذلك المنوال .

وما رأيك بمصطلح الفرنكوفونية؟

مصطلح سياسي ،ترويج عن فكرة عن اللغة الفرنسية لا ترويج اللغة الفرنسية نفسها،مقارنة مع أدب مركزي يكتب في العاصمة باريس وأدب أخر يكتبه الأجانب الفرنكوفونيين ،فهذا المصطلح لايعني شيئا وأننا نكتب بالفرنسية وهذا كل ما في الأمر.

10– ادوار غليسان: شاعر وروائي وفيلسوف من جزر الانتيل من المستعمرات الفرنسية القديمة 73عاما مازال يكتب ويتفاعل مع الحركة الثقافية بطريقة عجيبة ويجيب ان كان يكتب بلغة الكر يول التي هي لغته الأصلية فيقول" كلا بل اكتب بالغة الفرنسية ومنذ فترة ليست بالقصيرة أدخلت الكثير من التعا بير والمفاهيم من لغة الكر يول إلى نصوصي المكتوبة بالفرنسية والمهم هو إدخال الأشكال الشعرية من لغة الكر يول إلى الكتابة الفرنسية."[2]

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 139

[2] – المصدر نفسه ، ص153

11- ايتيل عدنان :كتبت مجموعتي الأخيرة لان أشجار الزيتون كانت تدخل عليَ من نافذة غرفتي،كاتبة ورسامة حيث تقول بدأت الكتابة بالغة الفرنسية ومن ثم بدأت اكتشف الرسم وعالمه وأصبحت رسامة،بعدها بدأت الكتابة بالانجليزية وواصلت الرسم.

سألها نوري هناك فرق بين الكتابة بالفرنسية والفرانكفونية لماذا يوجد هذا المصطلح بشحنة سياسية حادة؟

تجيب قائلة:"قبل كل شئ انأ لا أحب التفريق والتمييز بين الكتاب ومما لاشك فيه أن مصطلح الفرنكوفونية ينحدر في جذوره من الاستعمار،لأنه عندما يقدم أوروبي عادي على الكتابة بالفرنسية على سبيل المثال كتاب من طراز صموئيل بيكيت،وتريستان تازارا ،وسيوران لا تطلق عليهم تسمية كتاب فرونكوفونيين ،والبعض يطلق عليهم هذه التسمية لكن يحملون الجنسية الفرنسية لكن هذه العقلية الاستعمارية ،كان بالإمكان تسميتهم تسمية أخرى مثلا كتاب بالتعبير الفرنسي أو كتاب فرنسيين من أصل مغاربية مثل مالك علولة الذي يكتب بالفرنسية ويحمل الجنسية الفرنسية"[1]،تقول ايتيل عدنان أنها تتقن عدة لغات اليونانية والتركية والفرنسية والانجليزية والعربية ،ولم أتمكن بعد من تعلم العربية سألها نوري لماذا لم تكتبي باليونانية إذن؟ تقول وضعية اللغة اليونانية بالنسبة ألّي مثل وضعية اللغة العربية لأنني لم أتعلمها على مقاعد الدراسة بل تعلمتها في المنزل وعندما ازور اليونان.

12-جواد ميديديش: روايته المشهورة *الغرفة المظلمة* يحكي قصة اعتقاله ،السجن خلق منه كاتبا كما يقول سأله شاكر لماذا كتبت بالفرنسية أجاب قائلا:"

معظم مطالعتي داخل السجن كانت بالفرنسية ووجدت أن فرنسيتي أفضل من عربيتي إضافة إلى أن الكتابة بالفرنسية لها جمهور واسع."[2]

13- عبد الكريم ألخطيبي: مقولته المشهورة "اذهب إلى جهنم من اجل المعرفة ولا أريد ا ن أقع في شيطنة الأخر. إنني احترم نفسي وشعبي والشعوب العربية"[3]

---

[1] - شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 172

[2] - المصدر نفسه ، ص180

[3] - المصدر نفسه، ص189

ألخطيبي كاتب ومفكر متعدد،يعمل بعزلة ويحلل مختلف الثقافات التي تمر بالمغرب ويقرب بين التقاليد والحداثة ،الهوية والاختلاف ومن أهم ما أنجزه ألخطيبي انه أعطى لمسالة الكتابة المزدوجة باللغتين مفهوما جديدين على الصعيدين الجمالي والعملي ويجيب عن سبب ذهابه إلى إسرائيل *الاسرائليون ليسوا شياطين بل هم بشر .

14-صلاح ستيتية : شاعر عاشق صوفي سليل ابن عربي والحلاج والمتصوفة،يمنح قصيدة المنفى معنى أخر ليدهش بها أهل هذه اللغة،ثلاثون عاما من الاشتغال المتوالي في مختبر اللغة والشعر،الفرنسيون يزورون فيه عبق البحر الأبيض المتوسط،منحته الأكاديمية الفرنسية حارسة اللغة الفرنسية الجائزة الكبرى للفرنكوفونية صلاح ستيتية لم يكتب قط بالعربية لكن ترجم إلى اللغة العربية ،ويرى بان اللغة الفرنسية و العربية متباعدتان أي أننا أمام مشكلة ترجمة نظام اللغة ،ويرى صلاح ستيتية" أن الترجمة هي انتقال الهيكل ويبقى الذوق ،الطعم والنكهة فالاختلاف بين مرأة ومرأه في النكهة كما يرى *لون عينيها* تكوين جسدها ،تقاطيع وجهها وهذا ما يفضل امرأة عن أخرى كذلك من لغة إلى أخرى."[1]

ويجيب عن سؤال شاكر نوري حول دراسته للمعلقات باللغة الفرنسية بعد دراسته للصوفية وابن عربي حيث يقول :الشعر الغربي بالنسبة اليّ شعر جوهري ،وما أثارني في دراسة المعلقات أن الحبيبة للشاعر الجاهلي هي جوهر الوجود.

ويختم كلامه لقد اشتغلت عبر ثلاثين عاما بالفرنسية لصالح الثقافة العربية،لتوضيح أشياء في الروح والفلسفة والفكر والحوار الحضاري.

15-نديم غورسيل: يقول :"نجهل الأدب الكردي في تركيا كان من الممنوعات"[2]،يحكي لشاكر نوري معانات الغربة والحرمان من وطنه الأم تركيا،حيث يستقر في باريس مع أسرته الصغيرة المتكونة زوجته وابنته ذات الثلاث سنوات،ويجيب عن سؤال سأله شاكر لماذا لا تكتب بالفرنسية يجيب قائلا:بقيت حساسا لذكريات طفولتي وربما إلى أمي إلى إيقاع الكلمة التركية،ذات أهمية أنني أعيش

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص204

[2] – المصدر نفسه ، ص213

في وسط فرانكو فوني،وقد الفت كتبا باللغة الفرنسية لكنها عبارة عن مقالاتي إطار عملي الجامعي ولكن فيما يخص الرواية والقصة كان ارتباطي بلغتي شديدا،أنني ارتبط بعلاقة عاطفية باللغة التركية،التي لااستطيع أن أجدها مع اللغة الفرنسية وكان جوابه عن إن كان يعتبر نفسه كاتبا منفيا أم لا يجيب قائلا على الصعيد السياسي لا،المنفى موجود وهو حالة غالبية الكتاب الذين يعيشون خارج أوطانهم والمنفى بالنسبة لي هو العزلة والكتابة بحد ذاتها تتطلب العزلة.

ويبدي رأيه في الأدب الفرنك وفوني فيقول إنني لست كاتبا فرانكو فونيا وفي الوقت نفسه كاتب فرانكو فونيا لان أعمالي الجامعية حتمت عليّ طبع أبحاثي وكتبي باللغة الفرنسية،اعتقد أن الأدب الفرنك وفوني ضيّع الكثير من مواقعه في الوقت الحاضر وهذا يعتمد على السياسة الفرنسية من اجل إنارة الأجواء الثقافية.

16-الطاهر بن جلون: يقول "بان اللغة العربية مقدسة لذلك لا يجرؤ احد على زعزعتها،ولا أريد إن اكتب نصوصا غير جديدة بجمالية هذه اللغة،وعظمتها "[1]،حائز على جائزة أدبية فرنسية وهي *الفونكور* مكانته المهمة بين كتاب العلم الطاهر بن جلول يعمل في ميدان الرواية،بشكل احترافي لايسمح للوقت إن يهرب من بين أصابعه دون أن يكتب ويدون ويتأمل ،مغربي الأصل مارس كل أشكال الكتابة الأدبية،في الشعر "الشحاتون ماتوا من جروحهم"....الخ،وفي النمط السوسيولوجي كتب "أعلى مراحل العزلة" وفي المسرح كتب"عروسة المياه"ولكنه استقر في النهاية على الرواية وركز جهوده فيها ،"حرودة" التي يدعو فيها القارئ للكشف عن معمار مدرسته الأصلية فاس.

يجيب عن سؤال انه قال مؤخرا في ندوة بمعهد العالم العربي إن هناك اصواتا كانت تطالب بعدم الكتابة باللغة الفرنسية لكن فيما بعد أدركت أن هذه الأصوات كانت تريد ألا تكتب أبدا لا باللغة العربية ولا باللغة الفرنسية ،فيقول في السبعينات أثيرت في المغرب حملة معارضة ضد من يكتب باللغة الفرنسية،نحن لم نشك يوما في وطنيتنا وهويتنا المغربية وثقافتنا الإسلامية ولكننا نعبر عن واقعنا بلغة أخرى.

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص229

وعن سؤال أخر هل في نيتك بان تكتب باللغة العربية؟

هناك من يطالبونني الكتابة باللغة العربية الكلاسيكية إنما يطالبونني في العمق أن أتوقف عن الكتابة كما قلت قبل قليل،لأنهم يعرفون أنني لو كتبت بلغة لا أسيطر عليها تماما فإنني سأنتج نصوصا متواضعة،نصوصا غير جديدة،بجمالية اللغة العربية،ويضيف قائلا "الشعراء والكتاب المهمون والجادون يعرفون أن المسالة الجوهرية اليوم لاتكمن في البحث عن اللغة التي يكتبون بها ولو أن مسالة اللغة مهمة وحقيقية وإنما كيف يكتبون وعن أي نشئ يعبرون.

17- أمين معلوف: الجو العائلي لا يهتم باللغة الفرنسية ولا بالرواية يقصد بذلك البيئة الثقافية ،من مواليد 1949 بلبنان من عائلة مثقفة،ورحل عنها عام 1972 ليستقر في باريس ليصبح رئيسا لتحرير مجلة "جون أفريك"،حصل على جائزة غونكور وهي ارفع جائزة أدبية فرنسية،له رواية "سلالم المشرق"التي تدور حول التصالح بين العرب واليهود،صدر أخيرا كتابه التاسع رواية "رحلة بلد زار" التي يتطابق فيها مع شخصية بطله الذي يقول" أنني ولدت غريبا،وعشت غريبا،وسأموت غريبا،أنني متكبر لدرجة لا استطيع أن أتحدث عن العداء و الاهانة والانتقام،والمعاناة،ولني اعرف النظرات والإشارات،فهناك اذرع النساء عبارة عن أماكن للنفي،وأخرى ارض الوطن."[1]

إن أعمال أمين معلوف دخلت في صميم الثقافة الفرنسية،فتصطف أعماله إلى جانب أعمال فونتين وايميل زولا،وكتاب آخرين أدرجت في امتحانات البكالوريا الفرنسية،حيث اختارت وزارة التربية مقاطع من روايته "سلالم الشرق"ليعلق عليها الطلبة الذين يريدون اجتياز امتحان البكالوريا في اللغة الفرنسية،وهذا ليس بالأمر الهين لكاتب عربي يبدع بلغة الأخر بل ويتفوق عليه وفي جوابه عن مخاطر مما نسميه العولمة يقول معلوف المخاطر كثيرة أولها هناك خطر تذويب كافة الثقافات في إطار ثقافة مهيمنة وهذا الخطر ليس وهمياً نشهده في مجالات مختلفة مثل السينما،الموسيقى،وحتى في مجال الأدب. أي هناك عملية { تنميط} لهذا الإنتاج يأتي من مصادر معينة أو فلكلورية أو تختفي.

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 272

18- ألبير قيصري: يعيش في فندق أبدع في سبع روايات باللغة الفرنسية،حصل على جائزة الفرانكفونية،والذي لم ينسى القاهرة يوما،لا في حياته ولا في أعماله منذ عام 1945 يرفض الجنسية الفرنسية،وحين سال نوري هل تعتبر نفسك كاتبا فرنسيا أم مصريا؟ أجاب قائلا:"إنني أولا وقبل كل شئ اعتبر نفسي كاتبا مصريا،اكتب باللغة الفرنسية "[1]ويجيب عن سؤال أخر كيف يمكن أن تنقل الروح المصرية التي تحدثت عنها إلى القارئ الفرنسي؟ يجيب قائلا: عندما يقرا لي فرنسي يعتقد انه في مصر آي أنني بمعنى من المعاني مضطر إلى تطويع اللغة خدمة للجو الذي اكتب عنه مصر بكل عوالمها الداخلية الحميمية.

19-جيسيل بينو: يقول" بان الفرانكفونية تحمل أنفاسا جديدة للفرنسية، الآتية من جزر الانتيل"[2] هذه المستعمرة الفرنسية لقد أكد غالبية النقاد الفرنسيين إن الروائية جيسيل بينو "أشمست اللغة الفرنسية"الكلمات تأخذ عندها قوة أكثر غموضاً،وتنشد لنا موسيقى عالم أخر،وجوابها عن سؤال لشاكر نوري عن الأدب الفرانكفوني تجيب قائلة :لا اعرف بالضبط ماهي علاقة الكتاب باللغة الفرنسية ولا اعرف بالذات ما يحمله الكتاب العرب غالى الفرنسية ولكني قرأت روايات الطاهر بن جلول ووجدتها ذات أجواء قوية للغاية،على أي حال هذا الأدب يحمل أنفاسا مغايرة وجديدة،إلى اللغة الفرنسية دون ادني شك.

تجيب عن سؤال نوري على العنصرية في فرنسا رغم أنها فرنسية لان جزر الانتيل هي جزء من فرنسا،بالتأكيد هذه هي المفارقة لا أنسى أبدا على مقاعد الدراسة كنا بضعة تلاميذ ذوي بشرة سوداء وعندما كنا نتشاجر مع الصغار كانوا يقولون لنا عودوا إلى بلادكم أيها الزنوج السود،عودوا إلى بيوت القصب.

20-جوليا كريستيفا: كان بزوست يحلم بكتابة ألف ليلة وليلة فرنسية،سطع نجم جولياعندما أصدرت كتابين مهمين في اللغة والتحليل النفسي،السيموتيك أبحاث حول دلالة التحليل و*اللغة هذه المجهولة*ثم انتقلت إلى عالم الرواية ،بلغارية الأصل،انتقلت في السبعينات الى فرنسا،واستطاعت

[1] - شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 283

[2] - المصدر نفسه، ص295

أن تشق لنفسها طريقا في الثقافة الفرنسية،لكنها لازالت تحتفظ بهويتها،وتعتبر نفسها غريبة عن هذا الوطن وتجيب عن سؤال شاكر" اعتقد بان فرنسا بكل عظمتها الثقافية لم تتمكن من استيعاب المثقفين الأجانب رغم أنهم يصبون في الروافد ذاتها "،تجيب قائلة "إننا غرباء في كل مكان بل وهامشيون في فرنسا،رغم أنها بلد عظيم للمثقفين،وينبغي أن أقول رغم كل ما يشكل ذلك من تناقض بان الثقافة الفرنسية مغلقة على نفسها ،بحيث لا تقبل الأخر بسهولة"[1]،وهناك فرنسا التي تتصف ببغض النساء وبغض الأجانب التي لاتحتمل ،وليست فرنسا اليمينية فقط،بل فرنسا الشعبوية،وذات التركيب الصادم التي تدير ظهرها للغرباء،وللعالم ،وأحيانا أصل إلى حد لا أطيق معه العيش في هذا البلد، واحلم بالرحيل عنه.

21-اندريه ماكين: كاتب روسي،مهاجر يكتب بالفرنسية،جدته أرشدته إلى قراءة الأدب الفرنسي،فأصبح سيد الكتابة فيها،احتفظ من روسيا بروحها وقدرتها على مخاطبة الأرواح واختار من فرنسا اللغة والمنفى جاء لباريس عام 1987 لم يعترف به الفرنسيون أولا لكن بعد روايته *الوصية الفرنسية*حاز على ثلاث جوائز وهي الغون كور وغونكور الثانوي اتنومديسيس، اسلونه هو المزج بين الشعر والنثر وإثارة موضوعات الحرب والحب،الماضي والحاضر،يجيب عن سؤال شاكر نوري تكتب بالفرنسية وكنت تتحدث بها منذ طفولتك هل ما زلت روسيا؟ يجيب قائلا ":روسيا واسعة لدرجة إنها تشكل عالما بأكمله،تحتوي على مئات الأصناف واللغات والثقافات التي تمتد من أوروبا إلى آسيا شمالا وجنوبا،ويمكنني القول بأنني روسي واشعر بنفسي منفيا حتى في روسيا."[2] ويجيب عن بداياته العمل بالفرنسية مخطوطة مترجمة عن الروسية إلى دار نشر*بيلفون*هل كنت ما تزال تتردد بين الكتابة باللغتين؟ يجيب قائلا :لم تكن اللغة الفرنسية بالنسبة لي أداة مستهلكة،في استخدامات روتينية وعادية، بل إنها اللغة الأدبية التي تخلصت كثيرا من الشوائب والابتذال،وهذا ما خلق فضاء من الحرية بيني وبين نصي الذي اكتبه .

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص308

[2] – المصدر نفسه، ص315

وسؤال أخر إن كان يكتب بالفرنسية لكن بأي لغة يحلم ويفكر فيجيب قائلا" إنني أفكر واحلم وارى كوابيسي باللغة الروسية،وربما هذه اللغة المزدوجة التي أتمتع بها شكل إضافة بالنسبة لي،لكني كنت اشعر بأنني امضي منذ زمن طويل نحو البلد الذي أتبنى لغته ."[1]

22–عمر منير: قام بترجمة قصائد شاعر الحمراء لأنه من ابرز شعراء مراكش،وحرص على ترجمته بالقافية،والوزن بالفرنسية،كما هو في الأصل ،شعر بالقافية والوزن في محاول للمحافظة على روحية الشاعر حتى في ترجمته إلى الفرنسية ،كتب رواية*النجاة والموت*بحيث صور في هذه الرواية المجتمع المغربي." يقول ان تربتي الفرنسية بالادب واللغة طغت على تربيتي العربية"[2]

23– عبد الوهاب المؤدب : شاعر و كاتب وباحث شغوف بالصوفية والتراث القديم ،مترجم لأعقد الكتب التراثية،يقوم بإصدار مجلة فصلية باللغة الفرنسية بعنوان *ديدال*في جامعة باريس،باحث وشاعر تونسي، يجيب عن سؤال شاكر نوري هل بإمكانه ترجمة الشعر العربي إلى اللغة الفرنسية وخصوصا انك تنشر نصوصا كثيرة في مجلتك *ديدال*.

يجيب قائلا:"ترجمة الشعر صعبة للغاية لان الغموض أصبح ميزة من مميزات الشاعر الحديث وحتى الشاعر القديم ،عند العرب ومختبر الترجمة لا بد أن يشارك فيه كل من الشاعر والمترجم،والشاعر يكون له معرفة بلغة الوصول التي لا يكتب بها او ليست له القدرة الكافية للكتابة بها،ويكون عونا للمترجم الذي يتمتع بالملكة الكافية في لغة الوصول."[3]

24–ادوارد مونيك: يقول "أن الشاعر يشعر دوما بالحنين إلى لغته الأم،ادوارد يكتب بالفرنسية نشر أكثر من عشرة دواوين يحن إلى لغته كريول اللغة التي يتحدث بها أبناء جزيرة موريس.

في جوابه عن رأيه في الشعر العربي يجيب قائلا:"أنني اعشق الشعر العربي فالشعر عند العرب شفاهي ،أكثر مما هو مكتوب،منذ قرون "[4]

وعن سؤال أن كان ينتمي إلى الشرق أم إلى الغرب؟

---

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 320

[2] – المصدر نفسه، ص328

[3] – المصدر نفسه، ص337

[4] – المصدر نفسه، ص357

اشعر بنفسي طفلا،ولد بجذور عديدة ،افريقية،شرقية،أوروبية لا استطيع أن ارمي جانبا قطرة واحدة من دمائي وكوني رجلا خليط العروق،يمنحني طاقة أخرى،طاقة إضافية للإبداع.

يسال شاكر نوري سؤالا آخر يقول فيه:هل يمكن أن نقول إن باريس بالنسبة إليك *منفى اختياري*؟ يجيب قائلا:اجل انه *منفى اختياري* عندما ازور بلدي يقبلني الجميع،كما أتقبل الجميع أيضا،رحلت من بلدي لأنني كتبت الكثير وحصلت على بعض الجوائز الأدبية لا بد أن تعرف حين لا تتمتع بجمال الوجه لا يمنع ذلك رغبتنا في النظر إلى المرأة،أردت أن انظر في مراه الإبداع الشمولية.

25–عثمان سمبين: يقول "كنا مضطرين لنفي أنفسنا لأوروبا كي نتعلم والآن انأ لا اصنع أفلامي للغرب،بل لإفريقيا"[1]،عثمان سمبين سنغالي الجنسية مخرج سينمائي عمل على الرواية،كانت روايته الأولى بعنوان*عامل الموانئ الأسود*

يجيب قائلا:إنني مسلم رغم إنني لا انتمي غالى الثقافة العربية،الإسلام في حد ذاته شئ رائع،إن إنسانا يملك في الوقت نفسه السلطة الروحية،والسلطة الدنيوية قادر على كل شئ ،فهو يستغرب كيف استمرت الحرب بين العراق وإيران والمجازر الدموية بالجزائر باسم الإسلام، الإسلام يعطينا الرؤية الكاملة بالنسبة للماضي والحاضر والمستقبل ولكن هناك كثيرا من الاوروبيين الفرنسيين،يساعدوننا على الاقتتال وهكذا بالنسبة لنا نحن الأفارقة،اننا مستعدون دائما لتحطيم إفريقيا للأسف الشديد،وكل بلد يعتقد انه المركز انه السرطان ،وبدلا من الاتحاد فيما بيننا يعتقد كل بلد انه يعمل شيئا بمفرده، إفريقيا تبقى قارتي، إنني اعشقها بكل جنونها وعواطفها واحظانها.

26– مالك شبل: هذا الرجل الذي قتل الفرنسيون والده،جاء إلى فرنسا ليحي ذكراه،ولكن عبرا بحاث ودراسات وفكر متجدد،يخاطبهم بالإسلام الذي اخطئوا فهمه،أو اخطئوا الجغرافيا،عندما قالوا بان الجزائر فرنسية،وهي في الحقيقة لم تكن سوى ملاذا للمستعمر الغاشم،من أزماته الذاتية، كان

[1] – شاكر نوري،منفى اللغة،دبي الثقافية،الصدىنط2011،ص345

مدرسا في جامعة قسنطينة لكنه لم يستمر في هذا العمل وعاد إلى فرنسا،كمعلم ومؤلف كتب فقد درس في جامعة السوربون.

مالك شبل من مميزاته انه يتقن اللغة العربية يحفظ أشعار القدامى أمثال المتنبي ،وامرئ القيس،وعمر ابن أبي ربيعة،قصائد كثيرة لشعراء الأندلس وشعراء معاصرين كمحمود درويش فقد كان معدا على ان يدرس اللغة العربية،وآدابها،وكان معدا له بان يكمل دراسته بالقاهرة،وكنا ننتظر استلام بعثة دراسية من الخليج يقصد مالك شبل هنا من الشرق من مصر ودمشق والعراق ولكن هذه البعثة لم تصل في ذلك العام وكانوا آنذاك في مرحلة التعريب وقالوا لهم بما أن البعثة لم تصل في هذا العام يجب اختيار مجال أخر باللغة الفرنسية،لذلك "اخترت علم النفس وبعد أربع سنوات من الدراسة تحصلت على شهادة ليسانس في علم النفس التطبيقي"[1]

وعن سؤال سأله شاكر لمالك عن كتابته لما يسمى *التابو* أي الممنوعات وبالذات معالجة الجنس في الإسلام،ونظرته إليه يجيب قائلا:نعم صحيح،أن الجنس يبقى بالنسبة للعرب والمسلمين من الممنوعات،سواء في الماضي أو الحاضر أو في المستقبل،إني لم أتعرض إليه باعتباره من الممنوعات بل تعرضت إليه باعتباره موضوعا علميا.

مالك شبل لمن يكتب للقارئ العربي أم للقارئ الفرنسي؟

إنني اكتب قبل كل شئ لمن يفهمني ،ولا أتصور نفسي أن اكتب لا لهذا ولا لذاك،اكتب للقارئ.

27– غسان فواز: يقول :" يجب أن نتخلى عن قداسة اللغة العربية لكتابة الرواية"[2] غسان روائي لبناني تمكن من فرض نفسه بالساحة الثقافية الفرنسية،اعتبر النقد الفرنسي روايته الأخيرة*تحت سماء الغرب* رائعة اختار فواز أن يكتب روايته باللغة الفرنسية،أولا لأنه يجيد هذه اللغة وثانيا لأنه اختار الانتشار وهو على حق،لان قراء الرواية العربية مازالوا مجرد رقم احتمالي.

وسأله شاكر نوري هل تعتقد أن اللغة الفرنسية قادرة على استيعاب المخيلة الروائية بشكل أكثر طواعية؟

---

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص375

[2] – المصدر نفسه، ص391

يجيب قائلا:ليست اللفة الفرنسية بالتحديد كلغة، اعتبر أن الفكر غير مستقل عن اللغة التي تحمله،والسؤال هنا هو عن قدرة اللغة على أن تحمل تغييرا حرا،لأنها معبرة عن مجتمع أكثر حرية من غيره،فمثلا الرواية تتطلب إعطاء دور مهم للمرأة وهو دور محدود في المجتمع العربي،ومن ثم هو محدود على الصعيد الذهني عند الكاتب عندما يتكلم أو يكتب باللغة العربية،على هذا الصعيد فان اللغة الفرنسية لغة حاملة لتراث حر يفسح مجالات تعبيرية واسعة لكن اللغة الانجليزية تفسح اليوم مجالات واسعة أيضا،وقد تكون أوسع على ما أظن في صياغة المشاهد ذات الوتيرة السريعة.

وسأله نوري قائلا:هل يمكنك كتابة روايته *تحت سماء الغرب * بالغة العربية؟

ليس بنفس الشكل طبعا ،مع حذف بعض المقاطع ،محظورات المجتمع العربي السياسة،الدين،الجنس والمرأة بشكل عام أي نصف الكتابة تقريبا.

يسأله نوري أيضا إذا كانت أعمالك تعالج قضايا عربية كيف يمكن لكاتب عربي ان يلجا إلى لغة الأخر لمعالجة راهنة والبحث عن هويته؟

كنت سأكتب باللغة العربية لو كان هدفي التوجيه نحو المجتمع العربي إنما لا شعور عندي بضرورة التوجه الخاص.

ولا اشعر أيضا بضرورة التفتيش عن الهوية فانا موجود في باريس ليس كمنفى،وحتى ليس كمغترب قد يكون عندي شعور كمنفى يرتبط بهذه المدينة وهو وكأني مواطن عالمي ذلك لا يعني أنني لا احتفظ بارتباط خاص مع موقف نشوتي.

28- فؤاد العتر: شاعر فرنسي من أصل لبناني ،كتب الشاعر مجموعاته الشعرية الأربع التي صدرت حنت الآن باللغة الفرنسية إلا انه لا يدرج نفسه بين كتاب الفرانكفونية بل للشاعر رأي أخر في هذه المسالة،فهو يقول بأنه تعلم غبر الكتابة بالفرنسية فن التعبير والاقتصاد في اللغة،ومالم أتعلمه هنا هو بلا شك الشعر الياباني مثلا وعن سؤال أخر هل يراودك الحنين إلى الكتابة بالغة العربية؟"

لا اعتقد بأنني يتيم بل أتنفس عبر اللغة التي اعرفها وأتحسسها،معرفة اللغة العربية تعطيني حساسية عربية،وكذلك اللغة الانجليزية تمنحني حساسية لا يشعر بها إلا من يتحدث بهذه اللغة وقد يأتي يوم واكتب بلغة غير الفرنسية."[1]

[1] - شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 399

شاكر يسال عندما تكتب بالغة الفرنسية أليس في ذلك نوع من الاغتراب؟"

لا اعتقد ذلك أنا شاعر لبناني في باريس مثلما يحمل صموئيل بكيت الجنسية الايرلندية ،وهو يكتب بالغة الفرنسية."[1]

ويجيب عن سؤال أخر أن كان قد وجد عالمه الشعوري في اللغة الفرنسية؟

يقول ليس بالضرورة،الشعر موجود في كل مكان وبكل اللغات،الشعر يتجسد في اللغة والروح والأحاسيس،جذري في الفرنسية يأتي من الاستحياء الشرقي.

ويعبر عن راية في ظاهرة الأدب الفرنك وفوني وهل هو جزء منه؟

يقول اعتقد آن هناك كتابا يكتبون باللغة الفرنسية وهناك آخرون يكتبون بها لكن بوضعية *العبد الصغير* الفرانكفوني مفهوم سياسي،لتجميع بقايا الإمبراطورية المنهارة، أن هذا التعبير في نظري عبارة عن اهانة إلى اللغة الفرنسية، والى الناس الذين يتبنونها،إنني احدد نفسي ككاتب بالغة الفرنسية،لست فرنسيا بالمفهوم السياسي لأنني لا يمكن أن أصبح فرنسيا.لكنني فرنسي عبر اللغة التي اخترتها،هناك كتاب لم يختاروا اللغة الفرنسية بل ولدوا معها،واعتقد أن الكتاب الذين اختاروا اللغة الفرنسية كتعبير إنما يمتلكونها أكثر من الذين وجدوا أنفسهم فيها منذ الولادة.لماذا نقول عن كاتب مهم انه فرانكو فوني؟ غلى سبيل المثال لانطلق عللا سيوران ،ويونسكو آو بيكيت مصطلح كاتب فرنكوفوني .اعتقد انه مصطلح محدود في العلم الثالث.

29– ماحي بينبين: كاتب مغربي استطاع آن يعبر بالفرنسية وحقق حضورا طيبا،في الرواية المغربية المكتوبة بالغة الفرنسية مثل*فيار* و*ستوك* لأربع من رواياته وهي *إغفاءة العبد*1992 ومراسيم جنازة الحليب*و*ظل الشاعر *و*آكلو لحوم البشر*مولده كان في مراكش 1953 عمل في باريس أستاذا للرياضيات طيلة ثمانية أعوام وهو كذلك رسام،حيث أقام العديد من المعارض في باريس ،نيويورك ماحي لا يفصل بين كتابة الرواية ورسم اللوحة،روايته الأخيرة أثارت إشكالية الهجرة غير المشروعة،عن طريق ما يسمى بزوارق الموت في طنجة،وهي أكثر من رواية،أراد الكاتب ان بصور بلغة سلسة مفهومه من قبل الجميع.هذه المغامرة الإنسانية التي تنتهي بمأساة تراجيدية كالعادة.

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 403

ويجيب عن سؤال أخر ما علاقة الرسم والرياضيات بالرواية؟

"تعمل الرياضيات على بناء وتكوين الروح أي أننا ننطلق من النقطة ا إلى النقطة ب من خلال إتباع منطق معين والرياضيات علم مجرد للغاية لذالك فان الفن يمكن أن يلتحق بالرياضيات بشكل أو بأخر،لا اعرف فيما لو كان الفن على الضد من المنطق،في الفن تكوين وقاعدة وتوازن ،لا يمكن أن نرسم لوحة ما كيفما ،اتفق،حتى اللوحات الأكثر تجريدية،تحمل نوعا من التوازن الجمالي ،وأجاب عن سؤال أخر إن كان يرغب في أن تقرا رواياته من قبل القراء الفرنسيين لأنه يكتب بالغة الفرنسية [1]"

أجاب قائلا:بالتأكيد واشعر بالحاجة إلى ذلك ،على سبيل المثال روايتي*آكلو لحوم البشر* ترجمت إلى الألمانية، الهولندية، الاسبانية، الايطالية ربما لان الآخرين يهمهم موضوع الهجرة عن طريق القوارب ،وقد قالوا لي بانيهم مسرورون بان يتعرض كاتب مغربي إلى معالجة هذا الموضوع.

30- جورج شحادة: يقول "كنت آنذاك برج كلمات وبمامات كنت مليئا بالهيمنة ،والمدهش أن هذا الجيشان أتاح للكلمات أن تبدأ "[2] شاعر ومسرحي اخرج النص الفرنسي من دائرة التصنيفات والمدارس الأدبية الشائعة،يجمع مواهب أفضل القصاصين العرب،يجمع كذلك مواهب الشاعر الفرنسي الأصيل،ذو شخصية منطوية على ذاتها ،أسس عالما من شعره ومسرحه يكفي ان يكون دليلا للقارئ.

لبناني الأصل يعرف بعض الكتاب العرب مثل ادونيس،سعيد عقل،السوري مُحَّد الماغوط وقد منحت له جائزة الفرونكوفونية الكبرى التي منحتها له الأكاديمية الفرنسية ويقول دليل كل ذلك على أنهم يحبونني جميعا.

*لقد قدم شاكر نوري مرجعا وان كان يحتوي على حوارات مع ادباء اختاروا لانفسهم المنفى او كانوا مجبرين على دلك ،او اسباب تاريخية استعمارية ارادت ان تطمس الهوية القومية ومع دلك فقد وجدنا اراء مختلفة حول الادب الفرنكوفوني المكتوب باللغة الفرنسية هناك من يعتبره ادبا فرنسيا

[1] – شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 409

[2] – المصدر السابق، ص420

وهناك من يرجعه الى الادب المعيش في دلك الوطن ويغتبر اللغة مجرد تواصل مع الاخر فقط لاغير[1].

لم يجب شاكر نوري، سواء في مقدمته او في الحوارات التي اجراها مع الادباء الفرنكوفونيين، عن الاسئلة المطروحة يشكل مباشر ربما ليترك الحرية للقارئ، حتى يستنتج ويحلل، لكنها اسئلة تضعنا من ناحية اخرى امام مشكلة حرية التعبير،في العالم حتى كتابة التاريخ تضعنا بدورها امام مشكلة حرية التعبير ومصادرة الفكر وتسييسه،لصالح جهات معينة،فالكتابة باللغة العربية شهدت قمعا بمختلف الوسائل منها نفي الكتاب او سجنهم او منعهم من نشر كتبهم ومصادرتها،فاصبحت الكتب لا تخضع لرقابة لغوية وفكرية بل لرقابة القوى السياسية،الحاكمة، لكن بعض الكتاب يطرحون اسباب اخرى لاتبدو مقنعة كثيرا،امثال ياسمينةخضرة الدي يرى ان الكتابة باللغة الفرنسية تساعد الاجنبي على فهم الحضارة العربية،فلا يمكن ان نصل الى فهم الاخر بشكل تام الا حين الانطلاق من فكرة ان اللغة هوية.

[1] - شاكر نوري، منفى اللغة، المصدر السابق، ص 420

الفصل الثاني :

الهوية الادبية والمواقف النقدية

الهوية الادبية: قراء في المصطلح:

تعريف الهوية المعنى والاصطلاح: تتداخل كلمة الهوية مع عدد من المفاهيم التي تساعد في جلاء المعنى أحيانا ،أو تعقيده،في أحيان أخرى وذلك بسبب مجالات الاستخدام مثل الثقافة والسياسة وعلم النفس والمنطق والاجتماع وغيرها من المعارف مما يقتضي البحث عن جذر ثم تطويعه دون الابتعاد كثيرا ولا تقد م المعاجم القديمة معنى شاملا يعبر عن واقعها ونجد في معاجم أخرى مثل المعجم الوجيز أن الهوية تعني الذات" [1]

أما في المعجم الوسيط تعني" الهوية حقيقة الشئ أو الشخص التي تميزه عن غيره"[2]

أما في معجم لسان العرب لابن منظور :" قال هوية تصغير هوة ،وقيل :الهوية بدر بعيدة المهواة،وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب فيغتر به واطنه فيقع فيها ويهلك،أراد لما رأيت الأمر مشرفا بي على هلكة طوي طي هوة مغماة تركته ومضيت وتسليت عن سقف حاجتي من ذلك الأمر،وشمر:اسم ناقة أي:ركبتها ومضيت"[3]

الهوة :ذاهبة في الأرض بعيدة القعر مثل الدحل

وقيل :أبو عمرو هوة وهوى،والهوة البئر قال الأصمعي ابن الأعرابي الهوة الحفرة البعيدة القعر،وهي المهواة ،الرواية عرش هوية،أراد هوية،فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء،المعنى: لما رأيت الأمر مشرفا على الفوت إذا عرستم فاجتنبوا هوي: مضيت ولم أقم،وفي الحديث هكذا جاء في رواية ،وهي جمع هوة، وهي الحفرة،الأرض والمطمئن من الأرض،ويقال لها المهواة أيضا.

ولقد ساعد الفلاسفة أكثر من اللغويين في تفسير الهوية بضم الهاء وهي منسوبة إلى الهو وهي تقابل الأخر أو الغيرية،وتعني في كتاب التعريفات عند الجرجاني "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة،في الغيب المطلق".

[1] – المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، ط1997، ص654

[2] – المعجم الوسيط، ط 1988، الجزء الثاني، ص 998

[3] – معجم لسان العرب لابن منظورّ، ط 2009، الجزء15، ص117

"الهوية هي ما يعرف الشئ في ذاته،دون اللجوء إلى عناصر خارجية لتعريفه،ويستعمل أيضا للدلالة على الجوهر والماهية وعند المتصوفة هي الحق المطلق الذي يحتوي كل الحقائق احتواء النواة على الشجرة،في الغيب المطلق أما في المنطق فان هذه اللفظة تشير إلى معنيين:

أ- التساوي أو التشابه المطلق أي التوافق

ب- إن يكون الشئ ثابتا،لا يتغير بما يعتريه أو يعتري ما يحيط به،وهنا تعني الثبوت تقول الموسوعة الفلسفية العربية هي كلمة مولدة اشتقها المترجمون القدامى من "هو" لينقلوا بواسطتها إلى العربية كما يقول الفارابي المعنى الذي تؤديه كلمة"هسست"بالفارسية وكلمة"أستين"باليونانية أي فعل الكينونة في اللغات الهندوأوروبية الذي يربط بين الموضوع والمحمول، ثم عدلوا عنها ووضعوا كلمة"الموجود"مكان ال"هو" والوجود مكان "الهوية" ومع ذلك فقد فرضت كلمة الهوية نفسها، كمصطلح فلسفي يستدل به على كون الشئ،هو نفسه تتداخل الهوية مع مصطلحات عديدة مثل:الخصوصية بالذات حين يكون الحديث عن قيم ومبادئ عامة،وإنسانية مثلما نلاحظ في نقاشات حقوق الإنسان على المستوى الدولي ،الإقليمي، المحلي."[1]

تزايد التركيز على الهوية مع تصاعد سيرورة العولمة التي يرى فيها أصحاب فكرة الهوية الضيقة، خطرا ساحقا على الثقافات الأخرى غير العربية ويطابق البعض بين العولمة والامبريالية أو القطب الغربي الواحد، ويرون فيها مخططا أو حتى مؤامرة للهيمنة على الثقافات الأخرى.

"يرى البعض صعوبة تحديد وتعيين الهوية أو الخصوصية على صعيد الواقع،وبالتالي اعتبر الكثيرون أن مفهوم الهوية مصطلح إيديولوجي أكثر منه علمي وذلك لان الهوية يمكن التعبير عنها أو تجسيدها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية أو القومية."[2]

[1] – موقع ارنتروبوس مقال مأخوذ من الدكتور مبروك بوطقوقة أستاذ الانتروبولوجيا في جامعة الجزائر الموقع العربي الأول في العالم العربي في الانتربولوجيا يوم 2019/02/18 على الساعة :16:3 مساء

[2] – امين معلوف ، الهويات القاتلة، دار الفارابي، ط2004، ص250

"ويتحدث أمين معلوف في كتابه عن الهويات" القاتلة" معنى الهوية وكيف أن معناها يتحول وسط الظروف يوجد في كل العصور أناس يعتبرون إن هناك انتماء واحدا مسيطرا يفوق كل الانتماءات الأخرى،وفي كل الظروف إلى درجة انه يحق لنا إن ندعوه هوية ،هذا الانتماء هو الوطن بالنسبة لبعضهم الأخر، لكن يكفي أن نجول بنظرنا على مختلف الصراعات التي تدور حول العالم لننتبه إلى ا ن أي انتماء ،لا يسود بشكل مطلق .فحين يشعر الناس أنهم مهددون في عقيدتهم يبدوا أن الانتماء الديني هو الذي يختزل هويتهم كلها.

لكن لو كانت لغتهم الأم ومجموعتهم الاثنية هي المهددة لقاتلوا بعنف،ضد إخوتهم في الدين ،فالأتراك والأكراد كلاهما مسلم ولكنهما يختلفان في اللغة،ألا يدور بينهما صراع دموي؟ والهوتو كالتوتسي كلاهما كاثوليكي،ويتكلمان اللغة ذاتها، هل منهما ذلك من التذابح ؟ وكذلك التشيكيون واليوغسلافيون كاثلكيون أيضا،فهل سهل ذلك العيش المشترك؟

أسوق كل هذه الأمثلة لأشدد على حقيقة انه في حال وجود نوع من التراتبية بين العناصر التي تشكل هوية كل فرد،فهي ليست ثابتة،بل تتغير مع الزمن وتُغيّر التصرفات بعمق.

إن الانتماءات المهمة في حياة كل فرد ليست دائما تلك التي تعرف بأنها مسيطرة والتي تتعلق باللغة والبشرة والجنسية والطبقة،والدين فلنأخذ مثالا:شاذا ايطاليا أثناء زمن الفاشية أتخيل أن أهمية هذا المظهر الخاص بشخصيته،بالنسبة إليه،لا تزيد إلى نشاطه المهني وخياراته السياسية أو معتقداته الدينية من أهمية،وفجأة يحل به قمع السلطة ويشعر انه مهدد بالاهانة والنفي،والموت،باختيار هذا المثال أشير بالطبع إلى بعض التَذَكُّرَاتِ الأدبية و السينمائية ،إذا فهذا الرجل الذي كان لسنوات خَلَتْ وطنيا ،وربما قوميا،لم يعد يستطيع أن يبتهج وهو يرى عرض الفرق العسكرية الايطالية ومن المؤكد أن الأمر قد وصل به إلى حد تمني هزيمة الجيش الايطالي الفاشي. وبسبب الاضطهاد ستتقدم ميوله الجنسية على ميوله الاخرى حاجبة حتى الانتماء الوطني الذي بلغ في ذلك الوقت أوجه،ولم يشعر هذا الرجل يوما انه ايطالي بحق إلا بعد الحرب،في ايطاليا الأكثر تسامحا."[1]

[1] – أمين معلوف، الهويات القاتلة ، المرجع السابق ، ص250

القاموس العربي الفرنسي الهدى في قسم "هوى" هوية جمعها هواي"

Identité littéraire :
Identité :01-nom *caractère de ce qui est identique
02-caractère permanent et fondamentale d'une personne d'un groupe
Crise d'identité
03-signalement exacte d'une personne Vérifie l'identité de quelqu'un

الترجمة الحرفية :الهوية *– الشخصية التي هي مطابقة

*–الطابع الدائم والأساسي للشخص آو المجموعة

الطابع الأساسي والدائم لازمة الهوية للكل آو للمجموعة

*–تقارير حقيقية عن الشخص"[1]

المعجم الفرنسي:

La rousse :
-relatif a' la littérature qui en a les qualités :journal littéraire*Littéraire : adj.-
-relatif aux lettres, par opposition aux sciences- adj.et n :qui a des aptitudes *
pour les lettres plutôt que pour les sciences

الترجمة للعربية: الأدبية صفة الأدب عن الأدب الذي له صفات الجريدة الأدبية

*–على الرسائل بدلا من العلوم هي صفة واسم الذي لديه انتهالات عن الرسائل بدلا من العلم. "[2]

L'identité littéraire : la littérature est elle : une forme d'ouverture aux autres et les enrichir êta trouves eux l'intégration avec eux et l'identification de l'identité humaine qui s'étend a 'présumer de les contrarier par conséquent la littérature se suffit a' elle-même ce qui lui confère une identité humaine illimité.
« la source » le livre l' identité et soi pour le philosophe « Maarten hidghar « 1889-1976

الترجمة الخاصة بالفيلسوف مارتن هايدغر 1889–1976

[1] – قاموس الهدى، عربي فرنسي، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط 2011، ص1108

[2] – مارتن هايدعر ، الفلسفة الهوية والذات ،ط2004، ص184

الهوية الأدبية:هي الأدب بصيغة الانفتاح على الآخرين ،الإثراء بهم ومن خلالهم ،للتكامل معهم وإظهار الهوية الإنسانية التي تتسع للمختلفين والمقتربين الاستعداد فيما بينهم ومن هنا يكون الأدب صاهرا للهويات. مانحا إياها هوية إنسانية رحبة غير محدودة،هي هوية الأدب العابرة للازمة والاختلافات "[1]

Dictionnaire :cordial :
Identité nom féminin singulier
-désignation exact d'un individu*
-fait d'être conse'de'rer comme étant la m'me chose *
-ce qui fait particularité d'un individu ou d'un groupe *
- application d'un ensemble mathématique sur soi même*

الهوية اسم مؤنث مفرد"

*-تميز مضبوط ودقيق لشخص من غيره

*-تعتبر كمؤشر للذات *نفس الشئ*

*-كل ما يميز فرد او جماعة

*- تطبيق مجموعة من العلامات على الشخص نفسه "[2]

الأدبية في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للدكتور سعيد علوش الأدبية:

*- طابع ما هو خالص في الأدب،أي ما هو شاعري ،منذ بدايته

*- وليس موضوع الأدب عند ياكبسون هو الأدب،بل هو الأدبية، أي ما يجعل من عمل عملا أدبيا. ويضعف من مبدأ السببية مباشرة بين ظروف الكاتب وإنتاجه الأدبي،مما يسمح بتفسير دوافع الإنتاج،لا الإنتاج ذاته.

*- المصطلح مقياس سيميائي يخص النصوص الأدبية وحدها.

[1] - المعجم الفرنسيpour la présente édition. Page 211 2008 la rousse

[2] - http://www.cordial.frs définition identité

*- ويعرف الأدبية في النظرية السيميائية لأدب بكونها تسمح بتميز أي نص أدبي بالنسبة للنصوص الغير أدبية . "[1]

الهوية هي الذاتية و الخصوصية و هي القيم و المثل و المبادئ التي تشكل الأساس النخاع للشخصية الفردية أو المجتمع، وهوية الفرد هي عقيدته و لغته و ثقافته و حضارته و تاريخه، وكذلك هوية المجتمع فهي الروح المعنوية و الجوهر الأصيل للكيان الأمة . الهوية أيضا هي الوعي بالذات الاجتماعية و الثقافية، وهي ليست ثابتة و إنما تتحول تبعا لتحول الواقع، بل أكثر من ذلك هناك داخل كل هوية هويات متعددة ذوات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل إن الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحول وإذا كانت الهوية – اصطلاحا- حديثة العهد بالتداول والاستخدام، لما صارت اليوم مضمونا ذا دلالات عميقة تشمل كل ما يجعل من الفرد و المجتمع شخصية قائمة الذات وعلى قدر كبير من التميز.. و الجدير بالذكر أن مصطلح الهوية لم يكن متداولا في الحياة الثقافية و الفكرية في مطلع هذا القرن فلم تكن الهوية من ألفاظ الثقافية والفكر ولا من أدبيات العمل السياسي، إنما ترد على أقلام الكتاب والمفكرين وعلى ألسنة المتحدثين وكانت العبارة التي تدل على هذه المعاني هي الأصالة الوطنية و الشخصية الوطنية بل إن المفهوم نفسه كان ينطوي على هذه المعاني ويعبر عنها أقوى تعبير وأعمق الدلالة.

ويشير لفظ الهوية إلى عدة معان و يعود بنا إلى عدة مجالات من التفكير منها الفلسفة و الميثافزقيا ثم المنطق، و العلوم النفسية و الاجتماعية، كما أن لهذا اللفظ باللغات الأوروبية معاني لا تطابق تمام المطابقة مع ماهو مقصود منه باللغة العربية. و إذا أخدنا لفظ الهوية من حيت اللفظ العربي الذي يقابل اللفظ الأوروبي *" Identité" فسيكون المعنى الأساسي الذي يتضمنه هو المطابقة، إذ نعلم أننا عندما نقول شيئين أنهما متماثلان أو متطابقان نستخدم النعت " *"Identiqueفهذا النعت يعني التماهي بين الشيئيين أي تطابق هوتيهما. عندما نستخدم عبارة هوية باللغة العربية نقصد هذا المعنى جزئيا لا كليا، فالهوية تعني المطابقة حقا، غير أن المطابقة فيها لا

[1] - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ط1985،01،ص32

تكون مع شيء أخر بل تكون أساسا بين الشيء و ذاته فهوية الشيء هي ما يكون به مطابقا. شيء أخر بل تكون أساسا بين الشيء و ذاته فهوية الشيء هي ما يكون به مطابقا بذاته و يستمر به كذلك في وجوده. هوية الشيء هي ما يكون به الشيء هو ذاته متمايزا عن غيره، ومماثله في بعض الخصائص أو يشترك معه فيها. إن ما يشير إليه لفظ هوية هو وحدة الذات عبر التطورات والمظاهر المختلفة، أي أن الهوية هي ما يكون به الشيء أو الشخص مطابق لذاته رغم التغيرات والتطورات، يكون اقرب لفظ فلسفي إلى الهوية بهذا المعنى هو الماهية، فهوية الشيء هي ماهيته أي حقيقته الخاصة به، فماهية الشيء كما يعرفها الجرجاني في كتابه "التعريفات" فيقول " الماهية مثل الهوية هو جواب عن السؤال ما هو ؟" ويتابع الجرجاني تعريفه للماهية قائلا " إنها إدا وصفنا الإنسان مثلا بكونه عاقلا جاعلين من ذلك ماهيته، فان هذا هو الجوهر فهوية الشيء أو الشخص هي ما يشكل جوهر كينونته في مقابل ما يمكن أن نعتبره خصائص عرضية قابلة للتغير و يبدوا بهذا المعنى أننا نعتبر ما يتغير عرضيا بالنسبة للهوية، و يبدوا كذلك أننا عندما نستخدم لفظ الهوية ونسترشد به في تفكيرنا نقصد أن نبحث عن ماهو ثابت، و عن ما نرغب في الحفاظ عليه و عن ما نظن انه يبقى رغم كل مظاهر التغير و التطور.

والهوية المبحوث عنها في هذا السياق تهم المجال الثقافي و الاجتماعي و السياسي بالمعنى الواسع لهذه الكلمات أي كلما يكون به مجتمع ما مطابقا لذاته، رغم التبادلات و التطورات أو هو ما تكون به حضارة ما مطابقة لذاتها و مغايرة لغيرها، الهوية بهذا المعنى هي نسق من الموروثات الحضارية و من الأسئلة و الأجوبة المتعلقة بالكون و السلوك الإنساني من المعايير الأخلاقية ومن العقائد الدينية و هي كذلك ما يعبر عن ذلك و يرتبط به من أعراف وعادات و تقاليد و هي كذلك مجموع التراث الثقافي و الحضاري الذي ترثه جماعة ما عن ماضيها أو يساهم في تشكيل كيانها، و حيث أن كل هوية تتشكل عند الجماعة أو الحضارة عبر تاريخ طويل فإننا نقول أيضا أن الهوية هي وعي الجماعة بتاريخها و تعرفها على ذاتها من خلاله و إذا كنا قد قلنا من جهة أن الهوية هي مطابقة ألذات لذاتها

و تعرفها لذاتها، وهي ذات مكونات خاصة متمايزة عن ما للغير فإننا نقول أيضا أن الهوية هي هذا الشعور الذي يكون لجماعة ما بتاريخها بوصفه تاريخا خاصا تشكلت عبره مكوناتها الذاتية المميز لها.

*الهوية مصطلح عام ومتداخل،يصعب تحديده بمفهوم أو تعريف معين ،فهي كلمة معنوية مجردة تحتمل كل التأويلات من بينها أن"الهوية هي الحقيقة المطلقة للشئ أو الشخص المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه، عن غيره،وتسمى أيضا وحدة الذات أي خلوها من التناقضات والتشتت"[1].

الهوية هي مجموعة التشابهات الموجودة عند أفراد معينين ،كما أنها تتوافق مع جمة من الأفكار والتطلعات من أهمها القومية ،الحرية،المواطنة وعند التقائها لهذه المفاهيم " ربطها البعض بالخصائص النفسية والحضارية والاجتماعية والسياسية أو ما يعرف بالانتماء،كما اعتبرها البعض بأنها السماة المميزة لدولة قومية عن دولة قومية أخرى ،بناء على القسمات التي يشترك فيها شعب من الشعوب.ويختلف فيها شعب عن أخر"[2]

الهوية إحساس بالانتماء إلى جهة معينة والاشتراك في قومية واحدة ومنطلقات فكرية ثابتة. وفي هذا الحال "إن الفرد ملزم بالانتماء إلى جماعته التي تحدد بدون استشارته هويته ومعاييرها الموجودة في صورة قائمة أو جرد تبويبي يجمع علنا أو ضمنيا سماة الهوية أو السمات الثقافية الملازمة لها"[3]

إن الإنسان يولد مرتبط بهوية ما ،و منتسبا غالى مجتمع معين له ثقافته الخاصة به وما يفرض الانتماء إلاّ المقومات المشتركة في الهوية والتي تجعل الفرد داخل الجماعة أو الأمة كون "الهوية العربية تقو على عدد من المرتكزات المعروفة ،وفي طليعتها الدين ،وهو الإسلام غالبا واللغة والتراث الحضاري وما ينطوي عليه ذلك كله من عمق تاريخي"[4] وعليه فهي تجمع بين الماضي والحاضر ،تعني المحافظة على التراث التاريخي ومواكبة الحديث والاستفادة منه سعيا لتحقيق التناغم الإنساني.

[1] – رضا شريف، الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة الابيار الجزائر، دط،1432هـ/2011م،ص14

[2] – نفس المرجع، ص18

[3] – مُحَّد العربي ولد خليفة، المسالة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط،2003 م، ص109

[4] – سعد البازعي، شرفات الرؤية العولمة والهوية والتفاعل الثقافي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، دط، 2005، ص45

إن الثقافة صانعة للهوية ،فهي ما يوحد فكر امة برمتها،وهذا ما حافظ على تماسك هوية الجزائريين سواء المثقفين ثقافة عربية أو ثقافة فرنسية،فقد استطاعوا تفعيل المجتمع والتغيير فيه من خلال بث الروح الوطنية في الشعب بالدعوة إلى الاتفاق في القضية الوطنية إذ "..... من النادر أن يُحافظ مجتمع على كيانه المتماسك في غياب الدولة ،وإنكار وجودها أصلا كما حدث في الجزائر" [1]صحيح أن الجزائر دولة لم تكن تملك سيادتها الوطنية ووحدة ترابها إلاّ إنها كانت تحمل هوية لا تتجزأ لا بفعل الاستعمار ولا بغيره عملت على ترسيخها في شعبها ،فكل فرد من أفرادها يعي في أعماقه معنى الوطن واسترداد الهوية،ومهما حاول الاستعماري القضاء عل كينونة الشخصية الجزائرية فانه لم يفلح ،لان الهوية الجزائرية بقت محافظة دوما وأبدا على ارثها الحضاري.*1*

*إن إيمان الشعب وصموده في وجه الاستعمار الغاشم من خلال رفضه لكل سياسة استعمارية تمس الهوية والعرض الجزائري ورموز السيادة الوطنية جعل واعليه السياسي والأدبي ينمو إذ ".....كان الاستعمار عاملاً رئيسيا في استثارة مفهوم الهوية،كان الغرب المستعمر يخلق صدامات ثقافية حيثما حلَ من خلال قيمته التي يفرضها على البيئات الاجتماعية والثقافية التي يحل فيها،والتي تضطر تلك البيئات بدورها للمقاومة قدر ما تستطيع"[2] رغبة منه في إيهام الشخصية الجزائرية بأنها دولة فرنسية،ومحو ماضيها وحاضرها وطمس مستقبلها ومن ثمة انتهاك كامل صلاحياتها في السيادة والهوية إضافة إلى تقرير المصير.*2*

*لعبت الهوية في الواقع العربي الجزائري دورا مهما في التحرر من جهة و التوحيد بين أوساط الشعب الجزائري من جهة ثانية عندما "حارب الاستعمار الفرنسي اللغة العربية ،واضطهد العلماء ،ومنع المثقفين من نشر العلم وفرض اللغة الفرنسية على الأهالي واعتبر اللغة العربية لغة أجنبية"[3] وبمحاولة التعرض للغة العربية تصدت له الفئة المثقفة وهاجمته بلغته وعبرت عن رفضها إياه جملة

[1] – سعد البازعي، شرفات الرؤية العولمة والهوية والتفاعل الثقافي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، دط،2005، ص45

[2] – المصدر نفسه ، ص52

[3] – مُحَمَّد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، دط،2007م، ص24

وتفصيلا،وعندها "اتجهت عناية المستعمر بالخصوص في حربه للدين الإسلامي ومعالمه غالى هدمة المساجد وتحويل بعضها إلى كنائس"[*3*]

الهوية من الجانب الثقافي :* من المفاهيم التي قدمت للهوية الثقافية تبنته منظمة اليونسكو بقولهم:(إن الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شئ أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية،أو إقليمية أو وطنية،بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها،ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها ،وأسلوب حياتها،وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه،أو تشكيل قدر مشترك منه،وتعني الطريقة التي نظهر فيها أنفسنا في ذات كلية،وتعد بالنسبة لكل فرد جماعتنا والعالم بصفة عامة.وثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة بحيث يتعذر الفصل بينهما ،فكل هوية تختزل ثقافة،وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة ،كما انه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة،وذلك ما يعبَر عنه بالتنوع في إطار الوحدة،فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها وتتلاقح مكوناتها،فتتبلور في هوية واحدة،وعلى سبيل المثال فان الهوية الإسلامية تتشكل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام،سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها،فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاحقت معها،العربية الإسلامية فهي جماع هويات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية.[1]

وهي بذلك هوية إنسانية متفتحة وغير منغلقة.والعلاقة بين الهوية والثقافة،فانها تعني علاقة *الذات بالإنتاج الثقافي ولا شك أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة،دون الخوض في الجدال الذي يذهب إلى أسبقية الذات على موضوع الاتجاه العقلاني المثالي،أو الذي يجعل الموضوع اسبق من الذات،وان كل ما في الذهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة *ذهن الإنسان*كما يذهب لوك والاتجاه التجريبي بشكل عام.[2]

[1] - سعد البازغي،شرفات الرؤية العولمة والهوية والتفاعل الثقافي، المرجع السابق ، ص45

[2] - المرجع نفسه، ص52

"الهوية من الجانب الفلسفي:وقبل أن تهتم العلوم السياسية بمفهوم الهوية وإشكالاتها،ظهر الاهتمام بذلك في حقل علم النفس وخاصة علم النفس الاجتماعي ،ويقول احد الباحثين "اريكسون"العالم النفسي ،صاحب المفهوم وفد قام بدور مركزي في انتشار استخدام هذه الكلمة وتوسع شعبيتها،في العلوم الإنسانية وهو الذي صاغ مفهوم (أزمة الهوية) في مجالات علم النفس الاجتماعي،من خلال دراسته حول العلاقة بين النماذج الثقافية لمجتمع معين،وأنواع الشخصية السائدة بين الأفراد الذين يشكلون الهوية الجماعية،هكذا تكون الهوية الاجتماعية أساسا طبيعية سيكولوجية نفسية "[1]،ظهرت العديد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال ولعل من أهم النظريات SELF CATIGORIZATION:

المعروفة في هذا المجال هو نظرية تصنيف الذات ،وهي من أهم النظريات المعروفة في الهوية الاجتماعية.

"هكذا دخل مفهوم الهوية من خلال دراسات علم النفس ومن ثمَ علم النفس الاجتماعي،إلى مجالات أخرى في إطار (نظريات الهوية الاجتماعية) وذلك بتطبيق النظرية على عدد من الموضوعات التي تشمل التعصب،التميز،تقدير الذات الأمر الذي جعلها تفرض نفوذها ليس فقط على علم النفس الاجتماعي ولكن أيضا على علم النفس التنظيمي. والصحة النفسية والعلوم السياسية واللغوية."[2]

"اقتحم مفهوم الهوية مجالات واسعة وصار موضة علمية بمواصفات الحل السحري لجميع الإشكاليات حيث تدافعت العلوم الإنسانية من الانتربولوجيا والسوسيولوجيا وال سيكولوجيا والعلوم السياسية لاستلهام المفهوم رغبة في الظفر بنصيب من النجاح والتقدم "[3] الذي حققه في مقاربة آليات التغيير ومكانز مات حل المشاكل الإستراتيجية السياسية ،إضاءة مهمة في مدى فعالية

[1] – كاترين هالبيرن من كتابه طفولة ومجتمع الذي صدر سنة1963 كتابه الهوية تاريخها وإشكالاتها مأخوذ من الانترنيت

[2] – احمد زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات (قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، ط1 شركة مطابع المجموعة الدولية الكويت، سلسلة عالم المعرفة 326،2006 ص15

[3] – عزيز الشواط، الهوية مأزق الإشكال وقلق المفهوم (إشكالية الهوية في العلوم الإنسانية من موقع الحوار المتمدن العدد 1314– من الانترنيت يوم:2019/03/05

الهوية،فبنظرة بسيطة على امتداد مناطق الصراع العالمي ،يمكن أن نستشف حضور النزعة الهوياتية كمعطى فاعل ، سواء تعلق الأمر بمناطق البلقان أو القوقاز أو الصراع الدائر في إفريقيا.

"إن الملاحظة الأساسية التي يوردها علماء السياسة، في اتجاه تمركز الصراعات حول الهوية،حيث إن القوة المدمرة للمفهوم مستمدة من الاعتقاد وبتماثل الهوية الثقافية ونظيرتها السياسية، وهذا العامل يتحول إلى انفجار في الصراعات وهناك من يقول بان انتشار المفهوم في البدء كان في الولايات المتحدة الأمريكية،11) في عقد الستينات من الفرن الماضي،لان الوضع السياسي في أمريكا ساهم بدوره في نشر اصطلاح الهوية ،وفرضه على لغة الإعلام.

يقول برهان غليون بين (خطاب الهوية)و(الهوية) ذاتها ويقول " الهوية بوصفها حيث يميز بين حقيقة، تعيشها الجماعات والأفراد، فالكلام على الهوية خطاب أيديولوجي "[1]

"إن مسالة الهوية ظهرت كإشكالية من خلال ظهور الظاهرة القومية،تحت اسم القومية،لكن تزايد وتصاعد هذه الإشكالية في خطاب الهوية القومية أو الثقافية حدث بصورة أوضح في النصف الثاني من القرن العشرين وساعد بروز مفهوم الهوية في دراسات وأبحاث جرت أولا في مجال علم النفس،وعلم النفس الاجتماعي ثم في العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية،ويقول برهان غليون " يحل خطاب الهوية الثقافية في العالم الثالث،بعدها يحل تدريجيا محل خطاب التحرر القومي،الذي شاع ابان مرحلة النزاع مع الاستعمار ،انه شكل جديد للقومية يعبر عن نفسه بتعبير التناقض الأيديولوجي أكثر مما يعبر عن نفسه بتعبير التناقض السياسي ،وحيث كنا لعقد خلا نتكلم عن حق تقرير المصير وإقامة دولة قومية مستقلة وسيدة.

فإننا نتكلم اليوم عن الصراعات والحوارات والحقوق المتعلقة بالهوية الثقافية" [2]

العلاقة بين الهوية الادبية والثقافة:

[1] – مجموعة الباحثين، ندوة(الهوية هل هي نقلة؟) مجلة الفكر العربي المعاصر،1981، (ملف الهوية) مركز الأبحاث القومي لبنان، بيروت، العدد17 كانون الأول،كانون الثاني 1982ص114

[2] – برهان غليون: الهوية والثقافة والسياسات الثقافية في البلدان التابعة، في مجموعة الباحثين، ندوة (الهوية هل هي نقلة؟) مجموعة الفكر العربي المعاصر ملف الهوية ص17

أما العلاقة بين الهُوية والثقافة، فإنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة، دون الخوض في الجدال الذي يذهب إلى أسبقية الذات على موضوع الاتجاه العقلاني المثالي، أو الذي يجعل الموضوع أسبق من الذات، وإن كل ما في الذهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة (ذهن الإنسان) كما يذهب لوك، والاتجاه التجريبي بشكل عام.

الخلاصة أن" الذات المفكرة تقوم بدور كبير في إنتاج الثقافة، وتحديد نوعها وأهدافها وهويتها في كل مجتمع إنساني وفي كل عصر من العصور، وبناء على ما سبق فإنه يصعب أن نجد تعريفاً جامعاً مانعاً لمفهوم الهُوية الثقافية، فالهُوية الثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية لمنتجي الثقافة"[1].

مفهوم الهُوية الثقافية:

"أن الهُوية الثقافية كيان يصير ويتطور، وليس معطى جاهز ونهائي،فهي تصير وتتطور آما في اتجاه الانكماش ، آو في اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم ،انتصاراتهم وتطلعاتهم ،وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى، التي تدخل معها في تغاير من نوع ما . وعلى العموم تتحرك الهُوية الثقافية في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد، وكما يأتي:

أ- الفرد داخل الجماعة الواحدة، هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة عبارة عن أنا لها آخر داخل الجماعة نفسها، أنا تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الآخر القبيلة ،المذهب والطائفة أو الديانة ،التنظيم السياسي أو الجماعي.

ب- الجماعات داخل الأمة، هم كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهُوية الثقافية المشتركة، لكل منها أنا خاصة بها و آخر من خلال التعبير على نفسها بوصفها ليست إياه.

[1] - حواس محمود: الثقافة والمثقفون، الحوار المتمدن، العدد 1384، بتاريخ 2005/11/20

ت – الشيء نفسه يقال بالنسبة إلى الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريدا، وأوسع نطاقا، وأكثر قابلية على التعدد والتنوع والاختلاف"[1]

المفاهيم الموضوعية للهُوية الثقافية:

ثمة علاقة وثيقة بين المفهوم الذي نتصوره عن الثقافة وبين مفهومنا للهوية الثقافية، أولئك الذين يعرفون الثقافة بـ''طبيعة ثانية'' تأتينا بالوراثة ولا يمكننا الهروب منها، يرون في الهُوية معطى من شأنه أن يحدد الفرد بشكل نهائي ويطبعه بطابعه بشكل لا يقبل الجدل تقريباً في هذا المنظور، يمكن للهوية أن تحيل بالضرورة إلى المجموعة الأصلية التي ينتمي إليها الفرد ''والأصل'' أو الجذور التي وفقاً للتصور العادي، هو أساس الهُوية الثقافية أي ما يحدد الفرد بشكل أكيد وأصيل.

"إن إشكالية الأصل المطبقة على الهُوية الثقافية يمكن أن تؤدي إلى جعل الأفراد والجماعات عنصريين وبما أن الهُوية، كما تقول بعض الأطروحات المتطرفة، محفورة في الإرث الوراثي، وبما أن الفرد بطبيعة وراثتهِ البيولوجية يولد مع العناصر المكونة للهوية العرقية والثقافية ومنها الصفات النمطية الظاهرية phénotypiquesوالمزايا النفسية الناشئة عن (العقلية) و(العبقرية) الخاصة بالشعب الذي ينتمي إليه الفرد فإن الهُوية ترتكز بالتالي على شعور غريزي بالانتماء إلى حد ما. وتعد الهُوية شرطاً ملازماً للفرد وتحدده بشكل ثابت ونهائي.

وهنا أيضا تُعرف الهُوية الثقافية على أنها سابقة في وجودها على وجود الفرد،.

وتبرز الهُوية الثقافية ملازمة للثقافة الخاصة،وبالتالي فإننا نسعى إلى وضع قائمة بالخصائص الثقافية التي يمكن أن تشكل حاملا للهُوية الجماعية،أي هُويتنا الأساسية الثابتة تقريبا."[2]

هناك نظريات أخرى حول الهُوية الثقافية توصف بالنظريات الأولية وهي ترى"

إن الهُوية العرقية الثقافية هي هُوية أولية أساسية لان الانتماء للمجموعة العرقية

[1] – برهان غليون، اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص ص 68- 94

[2] – حواس محمود، الثقافة والمثقفون، الحوار المتمدن، العدد 1384، بتاريخ 2005/11/20

هو أول الانتماءات الاجتماعية وأكثرها جوهرية، ففيها تنعقد أكثر الروابط تحديداً لأن الأمر يتعلق بروابط قائمة على السُلالة المشتركة وبهذا التعريف تبدو الهُوية الثقافية بمثابة ملكية أساسية لازمة للجماعة لان هذه الجماعة تقوم بنقلها عبر أفرادها واليهم دون الرجوع إلى الجماعات الأخرى،ويكون اكتساب الهُوية بمثابة تحصيل حاصل لان الأمر يبدأ به."[1]

ما يربط هذه النظريات ببعضها هو المفهوم الموضوعي نفسه حول الهُوية الثقافية وفي كل الأحوال، فإن الأمر يتعلق بتحديد الهُوية والقيام بوصفها انطلاقاً مما هو مشترك (الوراثة والسلالة) واللغة والثقافة والدين وعلم النفس الجماعي(الشخصية الأساسية) والارتباط بأرض معينة...الخ، ويرى الموضوعيون أن الجماعة التي تفتقر إلى لغة خاصة بها آو إلى ثقافة أو أرض تختص بها، أي كما يقول البعض، الجماعة التي لا تملك نمطاً ظاهرياً خاصاً بها لا يمكنها أن تكون جماعة عرقية–ثقافية ولا يمكنها المطالبة بهوية ثقافية أصيلة.

"لقد لاقت تعريفات الهُوية الثقافية هذه نقداً شديداً من قبل المدافعين عن المفهوم الذاتي لظاهرة الهُوية، فهم يرون أنه لا يمكن اختزال الهُوية ببعدها الوصفي attributiveوهي ليست هوية مكتسبة بشكل نهائي.

والنظر إلى تلك الظاهرة على هذا النحو يعني عدها بمثابة ظاهرة سكونية جامدة تحيل إلى جماعة محددة بشكل ثابت، وهي نفسها غير قابلة للتغير، ويرى ''الذاتيون'' أن الهُوية العرقية– الثقافية ليست سوى شعور بالانتماء أو التماهي في جماعة خيالية إلى حد ما، وما يهم هذه التحليلات هو التصورات التي يكونها الأفراد عن الواقع الاجتماعي وعن انقساماته"[2].

"وينظر هذا التيار العقلاني النقدي إلى الهُوية في كونها هوية مرنة متجددة تتجدد عناصرها حسب التطور ومستجدات العصر، مع احتفاظها بخصوصيتها في كونها هوية عربية تستوعب ثقافة الآخر وتوظفها في بناء ثقافة منفتحة وتطرح الدين الإسلامي بصورة تتميز بالتسامح يقبل الآخر ويتعامل معه، الهُوية الثقافية العربية عند التيارين الأولين تتميز بالتعصب لما هو تراثي إسلامي بالنسبة للتيار

[1] – برهان غليون، اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص 68-94

[2] – لدوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، ط2002 ص22

الأول، ولما هو غربي بالنسبة للتيار الثاني، أما التيار الثالث فيتبنى هوية ثقافية تتميز بالمرونة والتشكل المتجدد المستمر، فهي نتاج ذوات وموضوعات وثقافات، فالهُوية الثقافية هي الانعكاس لتكوين الأنا ''إن تشكل الأنا عبارة عن ولادة مستمرة ... ''، أي الولادة المستمرة للأنا أو الهُوية الثقافية تعني الحياة والاستمرار والنمو والتطور، هوية متجددة تستفيد من معطيات العصر في ميادينه المختلفة واستثمارها لصالح الإنسان ومتطلباته المتعددة في مختلف مناحي الحياة. هوية ثقافية تعيش داخل التاريخ لا خارجه ولا متعالية عليه ."[1]

غير أن وجهة النظر الذاتية المتطرفة تؤدي إلى اختزال الهُوية إلى مجرد مسألة

اختيار فردي عشوائي بحيث يكون أيّ منا حراً في تماهياته، إن مثل هذه الهُوية الخاصة، وفقاً لوجهة النظر السابقة يمكن تحليلها باعتبارها تكوناً استيهامياً محضاً نشأ عن خيال بعض الإيديولوجيين الذين يتلاعبون بجماهير ساذجة إلى حد ما أثناء بحثهم عن غايات يمكن الإقرار بها.إذا كان للمقاربة الذاتية من فضيلة فهي تلك التي توضح الطابع المتغير للهوية، لكن هذه المقاربة اتجهت كثيراً إلى التركيز على المظهر المؤقت للهوية في الوقت الذي لا يندر فيه أن تكون الهويات ثابتة نسبياً.

إشكالية المفهوم للهوية الثقافية :

"إن اعتماد مقاربة موضوعية بحتة أو ذاتية بحتة يعني أن نضع أنفسنا في طريق مسدودة.والبرهنة بمعزل عن السياق العلائقي لبحث مسألة الهُوية الذي يعتبر وحده هو القادر على تفسير السبب في ترسخ هوية معينة في فترة معينة وكبتها في فترة أخرى.

إذا كانت الهُوية فعلاً اجتماعيا بنّاء وناشئة عن التصور وليست مُعطى، فهي ليست وهماً يتعلق بمجرد ذاتية الفاعلين الاجتماعيين، إن تكوين الهُوية يتم داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين وتوجّه تصوراتهم وخياراتهم، ومن جانب آخر فإن تكون الهُوية ليس وهماً لأنه يتمتع بفاعلية اجتماعية وله آثار اجتماعية حقيقية"[2].

[1] – برهان غليون ، المرجع السابق ،ص68-94

[2] – مُحَمَّد عابد الجابري، المسألة الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، سنة 1994، ص 213

"ليس هناك هوية في حد ذاتها ومن أجل ذاتها فقط، وبعبارة أخرى، الهُوية والغيرية شريكان تربط بينهما علاقة جدلية، والتماثل يوازي الاختلاف، طالما أن الهُوية هي محصلة عملية مطابقة في كنف حالة علائقية، وطالما أنها أيضاً نسبية لأنها تتطور بتطور الحالة العلائقية فلا شك أنه من الأفضل أن نأخذ بمفهوم التماثل باعتباره مفهوما عمليا للتحليل بدلاً من مفهوم الهُوية"(2)[1]

وفقاً للحالة العلائقية، لاسيما علاقة القوة بين مجموعات التماس–التي يمكن أن تكون علاقة قوى رمزية– يمكن أن تتمتع الهُوية الذاتية (الفردية (بشرعية أكبر من الهُوية الجماعية. وهذه الهُوية الجماعية أو المتعددة تكون في حالة هيمنة مميزة، تترجم من خلال الآثار التي تعاني منها مجموعات الأقليات.وغالباً ما تؤدي في هذه الحالة إلى ما سميناه ب''الهُوية السلبية''ن و نظراً لأن الأغلبية تعرّف الأقلية على أنها مختلفة بالنسبة للمرجعية التي تشكلها هذه الأغلبية فإن الأقلية لا ترى في نفسها إلا اختلافاً سلبياً.وغالباً ما نرى أيضاً لدى الأقليات ظواهر عادية عند الخاضعين مثل احتقار الذات، مرتبطة بقبول صورة الذات التي كونها الآخرون عنهم واستبطانها، عندها تبرز الهُوية السلبية كهوية تدعو للخجل وتكون مكبوتة إلى حد ما وهو أمر غالباً ما يتبدى على شكل محاولة لإلغاء العلامات الخارجية للاختلاف السلبي.

ومن هنا فإن الهُوية تشكل رهان صراعات طبقية، إذ لا تملك المجموعات كلها قوة التماثل نفسها لأن قوة التماثل هذه ترتبط بالوضعية التي نحتلها في منظومة العلاقات التي تربط المجموعات فيما بينها.ولا تملك المجموعات السلطة كلها لتسمي نفسها وتسمي غيرها.

هناك مقالة كلاسيكية لبورديو عنوانها ''الهُوية والتصور'' يقول فيها إن من يملك السلطة الشرعية، أي السلطة التي تمنحها القوة هو القادر على فرض تعريفه لنفسه ولغيره، ومجمل تعريفات الهُوية يعمل كمنظومة تصنيف تحدد المواقع المتتالية لكل مجموعة، والسلطة الشرعية تملك القوة الرمزية لجعل الآخرين يعترفون بمقولاتها المتعلقة بتصور الواقع الاجتماعي وبمبادئها حول تقسيم العالم الاجتماعي على أنها مبررة، ومن هنا قدرتها على تشكيل الجماعات وتفكيكها

[1] – مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصابور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، سنة 2000، ص 77

"وإذا ما فهمت الهُوية على أنها رهان صراع فإنها تبدو قضية إشكالية، وبالتالي علينا ألا ننتظر من العلوم الاجتماعية أن تقدم تعريفاً صحيحاً غير قابل للنقض، لهذه الهُوية الثقافية أو تلك ولا يقع على عاتق علم الاجتماع أو علم الإناسة أو التاريخ أو أي فرع معرفي آخر أن يحدد التعريف الدقيق للهوية أو الهُوية الثقافية، وليس من شأن العلوم الاجتماعية أن تقرر الطابع الأصيل أو غير الأصيل لهذه الهُوية الثقافية أو تلك (باسم أي مبدأ من مبادئ الأصالة تقوم بهذا الأمر؟)ن إن دور رجل العلم يقع في موقع آخر هو تفسير عمليات التصنيف دون الحكم عليها، ومن واجبه توضيح المنطق الاجتماعي الذي يقود الأفراد والجماعات إلى تحديد (تصنيف، منح هوية) أو وضع جماعة في فئة معينة وتصنيفها بهذه الطريقة وليس بطريقة أخرى*1

أيديولوجية تقوم على استبعاد الاختلافات الثقافية ويقوم منطقها المتطرف على منطق (التطهر العرقي).

حدود الهوية الثقافية:

إن ما يفصل بين مجموعتين عريقتين ثقافيتين ليس الاختلاف الثقافي كما يتصور" الثقافيون خطأً إذ يمكن للجماعات أن تعمل تماما وفي كنفها شئ من التعددية الثقافية, ويعود السبب في هذا الفصل أي وضع الحد إلى إرادة الجماعة في التميز واستخدامها لبعض السمات الثقافية كمحددات لهويتها النوعية ومن شأن الجماعات القريبة من بعضها ثقافيا أن تعد نفسها غريبة تماما عن بعضها بعض بل ومتعادية حينما تختلف حول عنصر في المجموعة الثقافية"[1] فان العلاقات التي تقوم مدة طويلة بين المجموعات العرقية لا تؤدي بالضرورة إلى الإلغاء المتدرج للاختلافات الثقافية بل غالبا ما تنتظم هذه العلاقات بشكل تحافظ معه على الاختلاف الثقافي بل أحيانا تزيد هذا الاختلاف عن طريق لعبة الدفاع (الرمزي) عن حدود الهُوية لكن هذا لا يعني أن الحدود لا تتبدل، وكل تغير يصيب الحالة الاقتصادية أو السياسية من شأنه التسبب في انزياحات الحدود ودراسة هذه الانزياحات

[1] – محمود سمير المنير، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1،2000: ص:146.

ضرورية إذا أردنا تفسير تنوعات الهُوية وبالتالي تحليل الهُوية لا يمكن أن يكتفي بمقارنة تزامنية بل عليه أيضا أن يخضع لمقاربة تطورية"[1]

"إن الهوية لا تعني الانغلاق على الذات أو على التراث والثبات وعدم التغيّر والتطوّر مما لا يقود إلا إلى التعفن والاندثار والموت، فالهوية ليست كياناً دائماً وثابتاً لا يحول ولا يزول، نشأ هكذا دفعة واحدة وإلى الأبد، استلمناه من أسلافنا دون تغيير ونسلمه بأمانة لأخلاقنا دون أن نتصرّف فيه، وحتى لو أردنا ذلك فإننا لن نستطيع، لأن التغيير حادث لا محالة، وهو يحدث رغماً عنا، ومن الأفضل أن نعرف كيف نتعامل مع التغيير من أن يفرض علينا ونحن عنه غافلون"[2].

لذلك فإن تعزيز الهوية بنظرنا يعني القدرة على الاستمرار والتجدد الدائم والحوار النقدي الايجابي مع المتغيّرات الجديدة ومع الثقافات الأخرى، لأن الهوية بغير ذلك مجرّد ذكرى، ولأن الثقافة التي لا تحاور وتتجدد وتتغيّر هي ثقافة خالية من الإبداع، وميتة لا محالة، ولا نريد لثقافتنا أن تكون كذلك.

هنا يضيف" مفهوم الهوية الثقافية التباساً آخر إلى صلة الخصوصية بالكونية حين تجري الدعوة إلى الانغلاق على الماضي ورفض التجديد، وإثارة الخوف من أن المزيد من التغيير سوف يؤدي في النهاية إلى نسيان ماضينا وتراثنا والقضاء على أصالتنا وخصوصيتنا وهويتنا الثقافية"[3].

خلاصة القول إن الحرية السياسية والفكرية وبناء قاعدة اقتصادية، وغرس روح النقد والحوار والجدل واحترام الرأي المخالف والتوجه لدراسة الطبيعة، والاستفادة من إمكانات العصر الراهن العلمية والمنهجية وتبيئتها في العالم، والانفتاح على الآخر والدخول في حوار مع الحضارات الأخرى، *ومراجعة تراث المجتمعات بمنهجية نقدية، ونقد ثقافة الآخر، جميع هذه العناصر ضرورية لبناء ثقافة عصرية وتكوين هوية ثقافة قوية، تمتلك القدرة والآليات لمواجهة الهيمنة الثقافية، والانخراط في الحضارة المعاصرة وإثرائها وتصحيح بعض عناصرها بما يناسب خصوصيات المجتمع، وبذلك يتم إنتاج مشروع ثقافي يحافظ على الهُوية الثقافية التي تتميز بالمرونة وقابلة للتطور ومواكبة مستجدات العصر دون أن

[1] – ليلى العرباوي، إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر، المستقبل العربي، العدد 275، سنة 2002، ص 131

[2] – مجموعة من المفكرين، تساؤلات الفكر المعاصر، ترجمة محمد سبيلا ، دار الأمان، الرباط ، المغرب ، بدون سنة نشر، ص 91.

[3] – ليلى العرباوي،المرجع السابق ، ص 131.

تفقد ثوابتها، التي يحتاج بعضها إلى إعادة صياغة وتنشيط وفهم عن طريق التفسير والتأويل بما يلائم منجزات العصر في مجال العلوم التجريبية والإنسانية ويبث الحياة فيها.[1]

*إن كل ما قراناه في دراستنا لمفهوم الهوية في المعاجم العربية القديمة والمعاجم الفرنسية وكذا في معجم المصطلحات الحديثة ،وتعريفات لعلماء النفس والاجتماع والأدب حول موضوع الهوية فعندما ننظر إلى المصطلح من الناحية المعجمية،حيث نرى انه هناك تقارب وتشابه في التعاريف المعروضة فنرى مثلا في المعجم الوجيز يعرفها ويقول بأنها تعني الذات،أما في المعجم الوسيط فهي حقيقة الشئ او تميز شخص عن غيره أي الذاتية ،أما في التعريفات الفلسفية مثلا يعرفها الجرجاني فيقول :هي الحقيقة المطلقة،او ما يعرف الشئ في ذاته ،التساوي أو التشابه المطلق.[2]

الشئ يكون ثابتا غير متغير،أما عند آمين معلوف فيعرفها في كتابه الهويات القاتلة :عندما يكون هناك تهديد لشعب من الشعوب موجه لهم في عقيدتهم فالانتماء الديني يختزل هوية هذا الشعب كلها،فهذت نظرة إيديولوجية،القاموس العربي الهدى يعرف الهوية هي التعريف على الشئ،في ذاته ،المعجم الفرنسي، لروس الهوية الشخصية التي هي مطابقة أن التشابه في التعاريف الخاصة بالمعاجم العربية والفرنسية حول مفهوم الهوية فهي تعني الذات،الخاصة لكل فرد ،مجتمع،شعب فهو تشابه من الناحية الأدبية والفلسفية والإيديولوجية والثقافية خاصة بحيث تبنى عليها كل المفاهيم الخاصة بالهوية فالهوية مؤشر للذات يعني نفس الشئ كما جاء في المعجم الفرنسي كورديال .

أوجه الاختلاف: عندما نبحث في المعاجم العربية والأجنبية حول مفهوم الهوية فلفظ الهوية باللغات الأوروبية معان لاتطابق تمام المطابقة مع ماهو مقصود منه باللغة العربية.

إذا أخذنا لفظ الهوية من حيث اللفظ العربي الذي يقابل اللفظ الأوروبي ، Identité

فسيكون المعنى الأساسي الذي يتضمنه هو المطابقة ،عكس العربية يقصد هذا المعنى جزئيا لا كليا.فالهوية تعني المطابقة. آما الأدبية فظهرت في المصطلحات الحديثة فوجدناها في معجم

[1] - سعيد اسماعيل، التربية الاسلامية وتحديات القرن21، ص25

[2] - ايماعيل الفقي، مفهوم العولمة وعلاقته بالهوية ، ص250

المصطلحات الأدبية المعاصرة للدكتور سعيد علوش الأدبية هي طابع ما هو خالص في الأدب أما من الناحية الإيديولوجية الهوية إحساس بالانتماء غالى جهة معينة والاشتراك في قومية واحدة.

أما من الناحية الثقافية فالثقافة صانعة للهويات فهوية ما يوحد فكر امة ما ،تحافظ على تماسك الجماعة.كل هوية تختزل ثقافة كما يقول برهان غليون :الكلام على الهوية خطاب إيديولوجي وعلاقة الهوية بين الثقافة هي علاقة الذات بالإنتاج الثقافي.

الهوية الأدبية عند مارتن هايدغر:هي الأدب بصيغة الانفتاح على الآخرين التكامل،الإثراء،إظهار الهوية الإنسانية، الأدب صاهرا للهويات مانحا إياها هوية إنسانية هوية النادب العابرة للازمات والاختلافات.

قبل الإجابة عن هذا السّؤال يجب أن نقف عند حقيقة وهي أن اللّغة الفرنسية التي فرضت على الجزائريين قد كتب لها التطور واتّخذت أشكالا جديدة ولم تبق كما كانت من قبل .

وهذا الفرق يتجلى بمجرّد قراءتنا لقصتين مختلفتين من كلا الأدبين ، حتى نجد أنّه من غير الممكن أن نقول عنها بأنها تعبّران أو تحملان نفس القيّم والأفكار والتقاليد ، فالإختلاف واضح في المضمون وكذلك في الشّكل .

" وهذا يمثل انتصار للأدب الجزائري عن الأدب المكتوب بالفرنسية ، فقد استطاع الأدب الجزائري السّيطرة على هذا الأدب الدّخيل ، بدلا من أن يسيطر هو عليه ، فقد استطاع الجزائريون بفضل تلك اللّغة أن يدخلوا المعركة وأن يفرضوا حقيقتهم حيث تمكّنوا بكتاباتهم أن يغطوا معظم الأحداث التي مرّت بها الجزائر ..."[1].

وفي ظلّ هذه الحيثيات والملابسات التأصيلية أثيرت إشكالات حول طبيعة الأدب الجزائري ذو التعبير الفرنسي في الفترة الإستعمارية ، متناولة هوية هذا الأدب وإلى أي جهة ينبغي أن ينسب ؟ أيعد أدبا فرنسيا أم أدبا جزائريا خالصا ؟.

[1]- نور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم، بيروت ، ط1، كانون الثاني،1981، ص279.

في ظلّ هذه الإشكّالية يبرز إتجاهين في هذه المسألة ، إتجاه يعترف بهوية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية على أنّه أدب جزائري خالص بحكم الروح التي كتب بها بغضّ النظر عن اللّغة التي كتب بها ويمثل هذا الرأي إبراهيم الكيلاني ، مُحَّد بوربون ، وجان ديجو وغيرهم .

وإتجاه ثان الّذي يرفض إدراج الأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية ضمن هويته الجزائرية ، بإعتبار اللغة التي كتب بها ويمثل هذا الرأي مصطفى الأشرف ، مالك حداد والطاهر وطار وغيرهم

اولا: راي الناقد الفرنسي كلود ماني:" يقول بان هذا الأدب يعيش عصر القصة الأمريكية،باعتبار أن الظروف التي أفرزت أدبا قوميا في أمريكا الذي كان محل اعتراف هي الظروف نفسها التي يمر بها أدب شمال إفريقيا المكتوب باللغة الفرنسية،كما انه يحمل الشخصية والروح الوطنيتين،في دفاع هؤلاء الكتاب عن ماض وتقاليد جزائرية خاصة ومما يزيد لهذا الرأي تأييدا ،التصريح القائل بوجوب الاعتراف بشخصية المغرب العربي ولا شك إن الأدب الجديد في شمال إفريقيا،يعطي سببا واضحا لهذا الاعتراف"[1]

01-queneau

من خلال مصنفة:

في الجزء الثالث وهو جزء يحتوي على الأدب الفرنسي أو ما يعرف :Histoire des littérature

والأدب الملحق Les belles lettre

Littérature connexe

والأدب الهامشي: Littérature marginales

"يخصص لأدب شمال إفريقيا جزءا ضمن الأدب الملحق مما يوحي بان هذا الأدب ينتمي إلى الأدب الفرنسي"[2]،ما دام الباحث عمل على تصنيفه ضمن الأدب الفرنسي والحاقة به،غير أن ما استدعى انتباهنا عند تصفحنا لكتاب تاريخ الآداب الجزء الثالث.للباحث الفرنسي :Queneau .r

[1] – مبروك قادة، إشكالية الانتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ، ط2008،ص124

[2] – المرجع نفسه، ص135

" لاحظنا أن الباحث قد صنف أدب شمال إفريقيا ،المكتوب باللغة الفرنسية بما فيه الأدب الجزائري ،ضمن الأدب الملحق إلى جانب الأدب الهامشي، ويتكون الجزء الخاص بالأدب الملحق،من 300ص مع العلم أن المؤلف يحتوي على 2055ص،تقريبا،فإذا كان أدب شمال إفريقيا المكتوب بالفرنسية ينتسب إلى الأدب الفرنسي،كما زعم المؤلف ولماذا صنفت هذه النصوص ضمن الأدب الملحق،والأدب المشكوك في ادبيته كأدب الأطفال،والرواية البوليسية،في آخر المؤلف؟ولماذا لم يصنفها إلى جانب الأدب الفرنسي الخاص ب: (Les belles letter"[1])....

ثانيا: Charles Bonn

"عمل على تصنيف هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية على انه مزدوج الهُوية،لكومه يحمل في جوفه الهُوية الأوروبية،ويحمل في ذاته الهُوية العربية،ولكونه قد تغذى من الثقافتين،الغربية والعربية لا نستطيع تحديد الأولى إلا بالثانية،غير أن الهُوية الإيديولوجية تحتم عليه تحديد قوميته آو هُويته العربية الجزائرية. دون الإشارة إلى اللغة وهذا التحديد لا يمكن أن يكون له أي معنى ألا في حضور العنصر الأجنبي المتمثل في اللغة والثقافة العربية،"[2]

ثالثا Jean de jeux

لا يخرج عن دائرة الكتاب المغاربة على الرغم من تشبعه بالثقافة الغربية وممّا يزيد رأيه ثبوتا،تصريحه "سيظل الكاتب المغربي باللغة الفرنسية يمثل مغرب اليوم في ثقافته،وتحولاته وتساؤلاته على الرغم من كونه يحمل البصمة الأجنبية،في كتاباته"

هكذا يدرج "جان ديجو الأدب الجزائري وفق الأدب ألمغاربي معترفا بهُويته المغاربية،المعبرة عن مضامينه الحاملة للروح العربية المغاربية،والتي لا يجب إغفالها،في إثبات هُويته."[3]

[1] – مبروك قادة، المرجع السابق، ص168

[2] – المرجع نفسه ، ص07

[3] – المرجع نفسه ، ص08

رابعا: J.arnaud

حيث تقف في الصف ذاته مع شارل بون في نظرتها إلى هذا الأدب في اعتبارها أن "الأدباء المغاربة ذوي اللسان الأجنبي ،بما أنهم يشتغلون في الحقل نفسه الذب نعمل ،فهم اقرب منّا إلى الكتاب العرب المعاصرين أمثال طه حسين،توفيق الحكيم،الطيب صالح،نستشف من هذا التلميح أن الباحثة قد عملت على إدماج الأدب الجزائري ذي اللسان الأجنبي ضمن الأدب العربي المعاصر،وهذا لكون أن هؤلاء الأدباء الجزائريين يشبهون إلى حد كبير الأدباء العرب يجمعهم في ذلك الطابع العربي بما في ذلك التقاليد الفنية العربية والتي لانلقى لها صدى عند الكتاب الأجانب.وبالتالي يظل عنصر اللغة وغيره من العناصر التاريخية،غير كافية لإلحاق هذا الأدب بالأدب الأجنبي،وتغريبه عن موطنه وأصالته.

إذا كانت أراء الدارسين السابقين اتسمت بالتوفيقية،إلى حد غير بعيد ،فان بعضهم يكاد يميل إلى أراء بعض الدارسين العرب،في نظرتهم إلى هذه الروايات الجزائرية في قولهم أنها روايات عربية مترجمة إلى الفرنسية،لأنها كانت تحمل بصدق آلام هذا الشعب فمن العيب ضرب هذه الانجازات الأدبية التي أوصلت قضية الجزائر خارج حدودها المحلية".[1] فان قارنا بين الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية والمكتوب بالعربية،في المستوى والعبقرية يقول احمد منور "لا يمكن القيام بمثل هذه المقارنة لان الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حديثة العهد،لا يتجاوز تاريخها الأربعين عاما ،أما المكتوبة بالفرنسية فتعود نماذجها الأولى إلى سنة 1920،بمعنى إن كُتّابُها أكثر تمرسا بهذا الفن الروائي،دون غيره من الفنون الأدبية الأخرى،وكُتَابُهُ يستمدون تقاليده من الرواية الفرنسية،وعي عريقة في هذا الفن." (10) فمثلا نأخذ أسيا جبَار يقول عنها إسماعيل مهناتة أستاذ الفلسفة بجامعة قسنطينة والباحث في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية،

إن أسيا جبّار تمثل"الثقافة الجزائرية ما تمثله جميلة بوحيرد للثورة التحريرية فهي رمز عالٍ.في سماء التاريخ ،وإيقونة المرأة الجزائرية في نضالها الطويل من اجل الانعتاق والحرية،كما يضيف قائلا ا ناسيا

[1] – مبروك قادة، المرجع السابق، ص18

جبّار "أكثر من مجرد روائية حققت شهرة ساطعة،اعتقد انها مرجعية كبرى في الحركة النسوية الجزائرية... وهي كذلك أيضا نموذج لذلك النوع من المثقف الجزائري الذي فضل العيش في المنفى ".

إن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية قد خصص لمعالجة مشاكل ما بعد الاستقلال كرشيد بوجدرة مثلا حيث وجه نقدا لاذعا للمسؤولين كما أثار بوجدرة مسالة الاختلال العقلي الذي عانى منه بعض قدماء المجاهدين ،حيث خصص لهم مكانا كبيرا في روايته (التطليق) ومن المعروف أن الحروب تنجم عنها عادة أمراض نفسية،واختلال عقلي للمحاربين،خذه الظاهرة تفيض بها الرواية ونظر بوجدرة إلى الوضع في الجزائر المستقلة،من خلال عيني مريض نفسي سابق،فأعطاه هذا المنطلق حرية كبيرة ،في نقد السياسة الجزائرية،فمن يعاقب مجنونا على أفعاله وأقواله؟

ولو رأينا للكاتب" رشيد ميموني في روايته (شرف القبيلة)وهي الرواية الثالثة بعد رواية (النهر المتحول)و(طومبيزا) تثير روايات ميموني في ذهن القارئ انفعالات مختلفة كالخوف مثلا،وبدا ميموني يشدنا إلى مخاض شعب بأكمله،ويضاف إليها روايته طومبيزا لترسم ملامح البؤس والعنف والقرف الجامح،في ليل حالك السواد،لا تخترقه سوى لمعان حب جارف لفضاء سرقت منه الأضواء وبعد خمس سنوات تظهر رواية شرف القبيلة سنة1989 لتثير ضجة في الأوساط الثقافية الفرنسية والجزائرية وتصنف من أجمل روايات الموسم."

إذا كان الكتاب الفرنسيين في العهد الاستعماري قد جاءوا إلى الجزائر أو وُلدوا فيها فأسسوا تقاليد جمالية،لأدب كولونيا لي،فان أسماء كثيرة رحلت إلى الغرب ،كي تكون هي العين التي تعيد لهؤلاء ما فقدوه على الأقل،على مستوى الكتابة تمثل "الصحراء فضاء مبهر للآخر،حضورا عنيدا في رواية التسعينات ،وأسماء لأسماء قديمة أو لأسماء الجيل الجديد،إنها سند عناوين الإثارة،في القراءة الأوروبية،فمن ظاهر جاووت إلى رشيد ميموني إلى أخر رواية لمحمد ديب،مثلت الصحراء استنهاضا لذاكرة الأوروبي في المغامرة،استنهاضا لتاريخه وأحلامه وأحلام الأجداد الذين انهزموا"[1]

[1] – دراسة نقدية في الأدب الجزائري – منتديات بوابة العرب، ص11.

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=539653

"بقي معظم الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية،بسبب الولاء المزدوج لحضارتين ،وثقافتين ولكن بعضهم قد اختار العيش في فرنسا كل الوقت أو بعضه مثل مُحَّد ديب،وكاتب ياسين بل إن الذين بقوا في وطنهم ظلوا متمزقين أيضا،وأرادوا أن يمزقوا معهم شعبهم،ويحدثوا في وسطه البلبلة الثقافية وزعزعة الولاء الحضاري،أمثال مولود معمري،فكان بقاؤهم فيها إنما هو لغرض القيام بمهمة خاصة تخدم المصالح الاستعمارية التي عجزت عن تحقيقها مباشرة سواء أرادوا هم ذلك أم لم يريدوه."[1]

ونلاحظ أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية،قد تمتعوا بحرية الحركة أكثر من الفرنسيين في اختيار الأجناس الأدبية،والموضوعات والتقنيات ،فهم خلافا للفرنسيين اقل ارتباطا بالتقاليد الأدبية ،وكما يتوقع المرء فإنهم قد أعطوا تركيزا أكثر للرواية كما هي،باعتبارها الجنس الأدبي الطاغي في القرن العشرين،وعلى العموم فإنهم قد منحوا الأدب الفرنسي المعاصر دماً جديداً وقوة جديدة بالطريقة نفسها التي أنعش فيها الأدب الأمريكي منذ وقت غير بعيد ،الأدب الانجليزي المعاصر ،إن كتاب شمال إفريقيا قد أعطوا قوة للثقافة في وجوههم الجديدة،وهم اقل اهتماما بالفحص الداخلي ،كما يفعل المؤلفون في فرنسا نفسها.

إن كتاب شمال إفريقيا غير الفرنسيين اشتركوا في عدد من الموضوعات الهجرة إلى فرنسا،بسبب كثرة الولادات والفقر في الجزائر،والصراع الطبقي في شمال افريقية،سواء بين المجموعة العربية،نفسها أو بين العناصر الشمال افريقية،والأوروبية ،وكذلك المعركة بين القديم والجديد ،وبين التقدم والتقاليد ،يضاف إلى ذلك التنازع العرقي والديني بين مختلف المجموعات ،والأعراق والأديان التي تتعايش في شمال افريقية مثل أهل البدو،والحضر والعشائر الحضرية،والفلاحين وسكان المدن والبربر،والعرب والأوروبيين وأخيرا اليهود والمسلمين والكاثوليك،ومعظمهم يعرفون فرنسا جيدا،حيث عاشوا فيها أثناء مناسبات عديدة ،إمّا للبحث عن عمل لم يجدوه في مسقط رأسهم،وإمّا لمواصلة دراستهم،بعد اكتشافهم للثقافة الغربية في المدارس الفرنسية في بلدانهم الأصلية.

[1] – منتديات بوابة العرب، دراسة نقدية في الأدب الجزائري ، الموقع الالكتروني السابق يوم :2019/04/13 الساعة:15:15

كما خاضوا ميدان الصحافة حيث ساعدتهم كثيرا على تنمية علاقاتهم بالغرب،وخصوصا فرنسا،وابتعادهم شيئا فشيئا عم ثقافتهم الأصلية.

النموذج البشري الحي الذي نذكره على سبيل المثال لا الحصر " الكاتبة ليلى صبّار تقول"...نواجه أدبا إقليميا أو ما يعرف بالأدب المنبوذ،هذا إذا كانت الهجرة تعني الإقليم،إن انتماء هذا الأدب يكمن حسب ليلى صبّار في جغرافيته،وانتماء الأديب يساوي انتماء إبداعاته والاعتراف بالرقعة التي ينتمي إليها ،يستلزم الاعتراف بإمكانياته الإبداعية،والثقافية وكل رفض لمكان المبدع يعني إنكار إبداعاته وعدم الاعتراف بهُويته وعندئذ يولد سؤال :هل يمكن الانتماء الأدبي في العامل اللغوي أم في العامل الجغرافي؟"[1]

يرى رشيد بوجدرة" إن الممارسة الأدبية لا تكاد تقف على لغة واحدة،إن النص الجزائري عامة نص يحمل في جوفه إشكالية الانتماء القومي،وعليه لنلجأ إلى مذكرات القانون الدولي الخاص بالجنسية الجزائرية الأصلية في محاولة لإسقاطه على هذا الأدب،على اعتبار إن النص كائن أو مولود حي لا يختلف في كثير عن الكائنات البشرية"[2].إذا افترضنا أن بوجدرة جزائري الجنسية،والنص المكتوب باللغة الفرنسية هو ابن بوجدرة،هذا إذا سلمنا بالشبه بين عملية الكتابة وعملية المخاض، وأسقطنا النص القانوني على النص الأدبي ، وأخذنا بفحوى وحرفية التشريع،القائم على الحكم برابطة الدم فان مولود بوجدرة النص المكتوب باللغة الفرنسية،له الحق في التمتع بالجنسية الجزائرية،بحكم رابطة الدم وممّا يزيد رأينا ثبوتاً النص القانوني التالي القائم على الجنسية الجزائرية من خلال رابطة الدم والإقليم في التشريع الجزائري حاليا،في حين يقوم التشريع الفرنسي على المساواة بين الانحدار من رابطة الدم بين الأب والآم ،على السواء.

اعتمادا على الحالة الأولى المتمثلة "...كل من انحدر من أب جزائري تثبت له الجنسية الجزائرية،مهما كانت جنسية أمه،ومهما كان ميلاده بالإقليم الجزائري أو بالخارج،وبالتالي يكون النص

[1] – دراسة نقدية في الأدب الجزائري – منتديات بوابة العرب، ص17.

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=539653

[2] – مبروك قادة، المرجع السابق، ص 140

القانوني قد خول لنص بوجدرة خاصة والنص الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية عامة.له حق الانتماء الوطني وبالتالي اكتساب الهُوية الجزائرية التي كانت محل صراع ونزاع دائمين "[1]

ثالثا:رأي عبد الله الركيبي:" الأدب الجزائري ذو مضمون جزائري وواقع وطني ويعتبر أدب محلي"[2]

نجد عبد الله الركيبي يقف الموقف نفسه من هذا الأدب – المكتوب باللغة الفرنسية – مصرحا : " وجملة القول فإن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، قد أوجد لظروف و أسباب في مرحلة معينة، و هو إن كتب بلغة أجنبية، فإنه عبر عن مضمون جزائري و واقع وطني الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وطنيا " [3].

فإذا كان هذا القبول متأتيا من أحد الأدباء الجزائريين المدافعين بحماس عن عروبة الجزائر وضرورة الأخذ بالإعتبار هذه النصوص المكتوبة باللغة الفرنسية فمن الغرابة بمكان أن يكون الرأي نقيضه صادرا عن دارس يحمل لواء العروبة نفسه مبررا موقفه بضرورة اعتماد هذه النصوص للحرف العربي، و من بينهم أحد الدارسين الجزائريين الذي صرح قائلا : "إن هذا الأدب غريب في نفسه ومنفي عن موطنه الذي كتب فيه، و لم يستطع أن يلعب دورا كبيرا في نهضة الأدب المعاصر بالجزائر فضلا عن أن يلعب دورا خطيرا في إذكاء نار الثورة التي قيضت للشعب الجزائري أن يكسر قيود الإستعمار الثقيلة"[4].

نتبين من خلال هذا التصريح الأخير أن الباحث يعتمد على نتيجة، و دور الوظيفة الفنية والأدبية و اللغوية و غيابها في تحريك الأدب الجزائري، و بالتالي ينفي إنتماءه إلى الهوية الجزائرية.

و مواكبة منا لما سبق نجد أن كثيرا من الدارسين، والباحثين قد جاروا في رأيهم بالإنتساب الوطني لهذا الأدب – الباحث أبو القاسم سعد الله – في ضرورة التعامل مع هذه النصوص تعاملا موضوعيا[5].

---

[1] – مبروك قادة، المرجع السابق ،ص 145

[2] – المرجع نفسه ، ص128

[3] - عبد الله الركيبي–القصة الجزائرية القصيرة– ص249

[4] - عبد المالك مرتاض– نهضة الادب العربي المغاصر الجزائر، ص06

[5] - واسيني الاعرج–اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ط1 المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر–1986–ص77

في ظل هذا الطرح المتباين، آثرنا الوقوف عند شخصية عربية أخرى رغبة منا في الاطلاع على ما خلفته هذه التجربة من مواقف إزاء الأدب المكتوب باللغة الأجنبية بعامة، لأدب الجزائري المكتوب بالحرف الأجنبي بخاصة هذا و بناء على تلميحاته الداعية إلى عدم إغفال الظاهرة اللغوية في تحقيق فعل الإنتماء القومي للأدب الجزائري – و ضرورة أخذ الوسيلة اللّغوية بعين الإعتبار في تحديد هوية النص الوطنية. و تتمثل هذه الشخصية في الشاعر العربي عبد المعطي حجازي الذي يوضح بـ "... أن الأدب لا ينسب للغة التي يكتب بها عندما تقول رواية مكتوبة بالفرنسية هي فرنسية يكتبها جزائري... مقدما فيها رؤيته للعالم نعم و لكنها فرنسية، مثل تماما الشعر العربي نصفه كتبه فرس و لكنه عربي بلغته، و متى تصبح جزائرية إلا بعد أن تصبح الفرنسية لغة وطنية، المستقبل كما هو واضح بالعربية و بالرغم من أن الفرنسية لغة نافذة على اللغة العالمية..." [1].

لعل ما يلاحظ على هذه الآراء. هو الاختلاف حول ظاهرة الإنتماء، أو بالأحرى التباين في التحديد النظري للمقياس الموضوعي، الذي نستطيع على أساسه كسر الحواجز بين الدارس والمبدع، و بالتالي إيجاد منهج ما يسمى بالمقاربة [2] و إسقاطه على الموضوع لإزاحة هذه الضبابية التي تشوب الإشكالية الأخيرة، و بالتالي فك العزلة عن النص المكتوب باللغة الفرنسية، و يومها يتسنى لنا الإجابة عن السؤال الأبدي، هل تكمن هوية النص المكتوب باللغة الأجنبية الفرنسية فيما يوحي به مضمونه دون شكله ؟ أم فيما يوحي به شكله دون مضمونه ؟ أم فيما يوحي به كلاهما ؟

[1] - رحمان عبد المعطي حجازي، يصرح للشروق في الشروق الثقافية اسيوعية الجزائر مؤسسة الشروق للاعلان والنشر،افريل 1994

[2] - عبد الله المسدي، الاسلوب والاسلوبية ط2، بيروت ، الدار العربية1982، ص187

الخاتمة

خاتمة:

ها نحن بعون الله تعالى وتوفيق منه هد ا البحث الدي تناولنا فيه تلخيص كتاب منفى اللغة للاديب شاكر نوري العراقي ،الصادر عن دار الصدى للصحافة والنشر في افريل 2011،المتضمن حوارات مع الادباء الفرنكوفونيين ومع علمنا ان لكل شيء ادا ما تم نقصان كما قال الشاعر ابو البقاء الرندي فنحن نقر ان عملنا هدا لا يخلو من بعض النقائص والسلبيات كغيره من البحوث العلمية والاكاديمية ونحن اد نقر بدلك نفتخر ونغتز باننا بدلنا قصار جهدنا للالمام بالموضوع و التطرق الى مختلف جوانبه والغوص عميقا في خفياه.

فالاديب شاكر نوري في كتابه منفى اللغة لم يجب عن التساؤلات والاشكالات المطروحة حول الفرانكوفونية يشكل مباشر .

اما بالنسبة للهوية الادبية فالادباء الفرانكوفونيين يرون بان اعتمادهم على اللغة الفرنسية كلغة ابداع نتاج اختبار حر ،لا يعني قطعا رفضهم لهويتهم العربية بل على العكس فهم يسعون الى بلورة هده الهوية والتاكيد عليها وتفعيلها عن طريف التعبير عنها باللغة الفرنسية.

من خلال دراستنا لكتاب منفى اللغة لشاكر نوري لاحظنا :

- اهتمام شاكر نوري بقضية الفرنكوفونية
- الفرانكوفونية والهوية الادبية التي لا تزال الاشكالية مطروحة الى حد الانفي الساحة النقدية الادبية
- الكتاب عبارة عن عمل تطبيقي بحت من خلال محاورة اغلب الادباء الفرانكوفونيين هده الاسباب ولدت الينا تساؤلات عديدة منها:
- من هو شاكر نوري؟
- ماهي الاضافة التي قدمها الكاتب شاكر نوري من خلال كتابه منفى اللغة في قضية الفرنكوفونية والهوية الادبية؟
- حاول شاكر نوري الالمام بما يجول في خواطر الكتاب الفرنكوفونيين والاجابة على الاشكاليات المطروحة عن طريق الحوار والتحليل والاستنتاج.
-معرفة سبب لجوء الكتاب الى الكتابة باللغة الفرنسية الدوافع ،الابعاد ،الاهداف

– الانتماء الادبي لهده الاعمال الادبية ،الجنسية الادبية

كما نجد ان بعض الكتاب يطرحون اسبابا اخرى لا تبدو مقنعة كثيرا امثال ياسمينة خضرا الدي يرى بان الكتابة باللغة الفرنسية تساعد الاجنبي على فهم الحضارة العربية.

واخيرا نلتمس من الدكتور المشرف والمناقشين والطلبة الدين يتصفحون بحثنا الاعدار ان وجدوا فيه تقصيرا مخلا او تطويلا مملا،اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا: المصادر

1. شاكر نوري، منفى اللغة، الصدى ،ط2011.

ثانيا : المراجع

1. احمد زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات (قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، ط1، شركة مطابع المجموعة الدولية الكويت سلسلة عالم المعرفة 2006 .
2. اسماعيل الفقي، مفهوم العولمة وعلاقته بالهوية .
3. امين معلوف ، الهويات القاتلة، دار الفارابي، ط2004، ص250
4. برهان غليون، اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م.
5. رحمان عبد المعطي حجازي، يصرح للشروق في الشروق الثقافية اسيوعية الجزائر مؤسسة الشروق للاعلان والنشر،افريل 1994
6. رضا شريف، الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة الابيار الجزائر، دط،1432هـ/2011م.
7. سعد البازعي، شرفات الرؤية العولمة والهوية والتفاعل الثقافي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، دط، 2005.
8. سعيد اسماعيل، التربية الاسلامية وتحديات القرن21.
9. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني، ط،1 1985.
10. عبد الله المسدي، الاسلوب والاسلوبية ط2، بيروت ، الدار العربية1982.
11. قاموس الهدى، عربي فرنسي، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط 2011، ص1108
12. لدوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، ط2002.
13. ليلى العرباوي، إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر، المستقبل العربي، العدد 275، سنة 2002.
14. مارتن هايدعر ، الفلسفة الهوية والذات ،ط2004، ص184
15. مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصابور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، سنة 2000.
16. مبروك قادة، إشكالية الانتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ، ط2008.
17. مجموعة من المفكرين، تساؤلات الفكر المعاصر، ترجمة مُحَّد سبيلا ، دار الأمان، الرباط ، المغرب ، بدون سنة نشر.
18. مُحَّد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، دط،2007م.
19. مُحَّد العربي ولد خليفة، المسالة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط،2003 م.
20. مُحَّد عابد الجابري، المسألة الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، سنة 1994.
21. محمود سمير المنير، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط2000،1.
22. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، ط1997.
23. المعجم الوسيط، ط 1988، الجزء الثاني.

24.معجم لسان العرب لابن منظورّ، ط 2009، الجزء15.
25.نور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم، بيروت ، ط1، كانون الثاني،1981.
26. واسيني الاعرج–اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ط1 المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر–1986.

المجلات والجرائد

1. رحمان عبد المعطي حجازي، يصرح للشروق في الشروق الثقافية اسيوعية الجزائر مؤسسة الشروق للاعلان والنشر،افريل 1994

المواقع الإلكترونية

منتديات بوابة العرب.

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=539653

من موقع الحوار المتمدن

http://www.cordial.frs définition identité

موقع ارنتروبوس

الكتب باللغة الأجنبية

La rousse pour la présente édition 2008.

فهرس الموضوعات

الفهرس

تشكرات

إهداء

مقدمة ..... أ

السيرة الذاتية للكاتب 5

بطاقة فنية 10

القراءة السيميائية الدلالية للكتاب 11

المقاربة الايكونولوجية 11

خطة الكتاب 12

الحقل المعرفي الدي تنتمي اليه الدراسة 13

منهج المؤلف المعتمد في الكتاب 13

نوعية الاسلوب المنتهج في الكتاب 13

راهنية الموضوع المطروح 15

دواعي تاليف الكتاب 15

القيمة العلمية للكتاب 17

الفصل الاول: 20

تلخيص كتاب منفى اللغة لشاكر نوري 20

حوارات مع الادباء الفرنكوفونيين 20

الفصل الثاني: 39

الهوية الادبية والمواقف النقدية 39

الهوية الادبية: قراء في المصطلح 40

العلاقة بين الهوية الادبية والثقافة 51

مفهوم الهُوية الثقافية 52

المفاهيم الموضوعية للهُوية الثقافية 53

إشكالية المفهوم للهوية الثقافية..... 55
حدود الهوية الثقافية 57
خاتمة 70
قائمة المصادر و المراجع 73
فهرس الموضوعات..... 74